

٥٨

ملف المستقبل  
أسري بهذا !!

روايات  
عصرية للجيب



# معركة الكواكب



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## ١ - رسول الموت ..

فضاء شاسع ، رخب ، لانهاى ، تسبح فيه ملايين النجوم ،  
ومليارات الكواكب ..

ملايين المجرات تسبح فى سكون وصمت وانتظام ..

بلايين الشمس تجري فى مسرّها ..

ومقاتلة فضائية صغيرة ، تسع لراكب واحد ، تشقّ ذلك  
البحر الإلهى المهيّب ..

مقابلة الرائد ( نور الدين محمود ) ، من التقارير العلمية  
المصرية ..

هكذا يبدأ أوّل مشاهد قسّنا ..

ومن أطراف المشهد ، تدخل إلى الصورة مقاتلة فضائية  
أخرى ..

مقاتلة تطارد مقاتلة ( نور ) فى شراسة وإصرار ..

وعلى الرغم من قلّة خبرة (نور) ، فى قيادة ذلك النوع من  
المقاتلات ، إلّا أنه يذل أقصى جهده ، لمراوغة خصمه ،

ومحاوخته ، والإفلات منه ، ولكن خصمه لم يكن باخلاق الهين ..

لقد واصل مطاردة مقاتلة ( نور ) فى إصرار وعناد ، حتى  
وضعها أخيراً فى مرماه ، وغمغم بلغة لامتيل لها على كوكب

الأرض ، ولم يسمعها بشر من قبل :



سلوى

نور الدين

محمود

رمزى



— لا فائدة أيا الأرضى .. إن أحدًا لم يفلت من ( بودون )

من قبل .

وأدرك ( نور ) عقم المحاولة ، إلا أنه واصل الفرار ،  
والمراوغة ، وقلبه يخفق في عنف ، وأطرافه تنقبض في قوة  
وتوتر ..

ثم ضغط ( بودون ) ، ذلك المقاتل الفضائى الرّهب زرعًا  
فضيًّا ، في نهاية عصا القيادة ، التى يتشبّث بها ، وانطلقت من  
مقدمة مقاتلته أشعة أرجوانية ، شقّت طريقها نحو مقاتلة  
( نور ) في سرعة مذهلة ، وأصابها في منتصفها تمامًا ..

وانفجرت مقاتلة ( نور ) ، في صمت ، وتناثرت أجزاؤها  
غبرّ الفضاء الشاسع ، وبرقت عينا ( بودون ) في ظفر ، وهو  
يقول في حرارة وسخرية :

— لقد انتصر ( بودون ) .. لقد قتلتك أيا الأرضى ..

والآن أنا أمتلك كوكبك .. أمتلك كوكب الأرض كله ..

\*\*\*

مهلاً ..

أهى حقًا النهاية ؟ ..

نهاية ( نور ) ، ونهاية كوكبنا كله ..؟

من يدري ؟ ..

أليس من الأفضل أن نبدأ بالبداية ..؟

قد توضّح لنا البداية كيف انتهى الأمر على هذا النحو ..

أو قد تزيد الأمر غموضًا ، وتزيدنا حيرةً وارتباكًا ..

فالبداية لم تكن هنا ..

لم تكن على سطح كوكبنا ، الذى نعرفه باسم كوكب

الأرض ..

بل كانت هناك ..

بعيدًا .. في الفضاء الشاسع ..

كانت على سطح كوكب ذلك المقاتل ( بودون ) ..

كوكب ( أرغوران ) ..

\*\*\*

( أرغوران ) .. كوكب في حجم كوكبنا الأرض ،

تقريبًا ، ويتمتع بمناخ مشابه تمامًا ، مع اختلاف جذريّ في

جغرافيته ، إذ أنه يتكوّن من قارة واحدة ، تحلّ ثلث مساحه

تقريبًا ، وتمتدّ في شكل مخروطيّ ، من قطبه الشمالى إلى

الجنوبى ، ومحيط واسع شاسع ، يحلّ الثلثين الباقين .

وحينها بدأت قصتنا ، كان ذؤور الأرض قد حان ..

\*\*\*

انزلقت كرة ضخمة ، من معدن لامع صلب ، غتر دهليز  
ضخم ، يبدو وكأنه يمتد إلى ما لا نهاية ، وهي تشع بضوء برتقالي  
هادئ ، ينعكس على جذران الدهليز المصفولة ، فيضئ على  
حركة الكرة مشهداً مهيباً ، وهي تتحرك بسرعة تكاد تبلغ  
الألفي كيلومتر في الساعة الواحدة ، وبداخلها جلس  
( بودون ) ..

كان مظهره وشكله شبيهين بسكان الأرض ، فيما عدا أن  
بشرته كانت شديدة الخمرة ، تنتشر وتقاطع فيها عروق زرقاء  
قائمة رفيعة ، في تناقض خفيف ، وبؤبؤ عينيه لم يكن مركزياً  
مستديراً شأن أهل الأرض ، بل طويلاً رقيقاً ، يمتد من أعلى  
قرنيه البنفسجية إلى أسفلها ، على نحو أشبه بعيون الثعابين ،  
كما كانت عيناه ، ككل سكان ( أرغوران ) ، تحمل جفناً  
إضافياً يتيح لهما تجنب الإضاءة القوية ..

هذا لأن ( أرغوران ) كوكب بلا ليل ، إذ تشرق عليه  
شمسان ، لا خمس واحدة ككوكبنا الأرض ، في تعاقب يجعله  
يحيا في نهار دائم ..

ومنذ ما يقرب من مليون عام ، كانت هذه القارة مقسمة  
إلى عدة دول ، كما هو الحال على الأرض ، ثم توصلت إحدى  
هذه الدول إلى سلاح رهيب ، أتاح لها السيطرة على القارة  
كلها ، التي صارت دولة واحدة ، يحكمها إمبراطور واحد ،  
يبد من حديد ..

ومنذ نصف مليون عام ، دخلت إمبراطورية ( أرغوران )  
عصر التكنولوجيا والفضاء ، فاستعت أطماع إمبراطورها ،  
وانجه إلى السيطرة على الكواكب المأهولة ، التي تحيط بها ،  
حتى صار يحكم إمبراطورية فضائية ضخمة ، تمتد إلى عشرات  
السنوات الضوئية .

ولقد كانت أطماع أباطرة ( أرغوران ) ، على مدى  
الأجيال ، تقتصر على الكواكب التي يمكن لمقاتليهم الفضائية  
بلوغها ، حتى توصل علماء كوكبيهم إلى كشف لفضائي رهيب ،  
أتاح لسفنهم الانطلاق بسرعات مذهلة ، تتجاوز — في بعض  
الأحيان — سرعة الضوء ، وكشفوا دروياً ومسارات في  
الكون ، أتاح لهم اختصار المسافات إلى العشر ، أو حتى إلى  
ما يصل أحياناً إلى واحد على الألف .. من المسافات الحقيقية ..  
وهنا قرر إمبراطور ( أرغوران ) أن يحتل كل الكواكب ،  
التي يقل تقدمها العلمي عن ( أرغوران ) ، في الكون كله ..



وكان (بودون) يجلس داخل الكرة صامتاً ، هادئاً في حزم  
وصرامة ، مما يليق بأعظم عملاء المخابرات الفضائية  
الأرغورانية ، وعيناه المشقوقتان تتابعان — من خلال نافذة  
صغيرة — انزلاق الكرة ، داخل الدهليز الطويل ، في برود  
وصبر ، حتى اقتربت الكرة من فجوة هائلة ، يغمرها ضوء  
أزرق شديد ، وغبّرتها بسرعتها الفائقة ، فحوّل الضوء — فور  
عبورها — إلى لون أرجواني داكن ، وتصادد داخل الكرة  
صوت رثان ، يقول بلغة (أرغوران) ، التي لا تشبه أية لغة  
معروفة على وجه الأرض :

— الكوندور (بودون) على الرّحب والسّعة .. وجلالة  
الإمبراطور ينتظرك في قاعته الخاصة .

غمغم (بودون) في برود :

— لا بأس .

وفي تلك اللحظة انحرفت الكرة ، داخل دهليز جانبي  
خاص ، يحمل شعار إمبراطور (أرغوران) ، وواصلت  
طريقها لدقيقة واحدة ، ثم توقفت أمام باب ضخم ، مصنوع  
من نفس المعدن اللامع ، فهبط منها (بودون) .. بزّته المكوّن  
من قطعة واحدة برونزية اللّون ، تتدلّى من ياقبها ، خلف

ظهوره ، حرملة حميرية ، ذات لون أرجواني ، وانحبه نحو  
الباب ، التي توضح لحظة بريق الحاذ ، ثم انفتح على مصراعيه ،  
ليكشف عن قاعة هائلة الحجم ، يسبح في جوّها النموذج مجسم  
للكون ، بمجراته ونجومه ، وفي نهايتها عرش ضخم مهيب ،  
يجلس فوقه رجل صارم الملامح ، قوي الجسد ، يحمل فوق رأسه  
تاجاً من معدن فضيّ مضى ..

وتركزت نظرات إمبراطور (أرغوران) على وجه  
(بودون) ، الذي تقدّم غيّر القاعة ، في خطوات ثابتة قوية ،  
حتى صار على قيد ثلاثة أمتار من العرش الإمبراطوري ، فالتحنى  
في احترام ، وهو يقول :

— المجد والعظمة لإمبراطور الكون العظيم .

أشار الإمبراطور بكفه في عظمة ، فاعتدل (بودون) ،  
ووقف ثابتاً ، وهو يستمع إلى إمبراطوره ، الذي سأله في هدوء :

— ماذا تحمل من أخبار (جيدون) ؟

أجاب (بودون) في صلابة :

— لقد استسلم الكوكب كله يافخامة الإمبراطور ، وتم  
ضمه إلى إمبراطوريتكم العظيمة .

ارتسم شيء يشبه الابتسامة ، على شفهي الإمبراطور ، وهو  
يقول :

— عظيم يا (بودون) .. لقد أضلت إلى انتصارك  
انتصارًا جديدًا .

قال (بودون) في احرام :

— كل هذا بفضل سماحة إمبراطورنا العظيم .

أوماً الإمبراطور برأسه موافقاً ، ثم نهض من فوق عرشه في  
عظمة ، وهبط في درجات السلم الشفاف المضيء ، المقابل له ،  
فالتصحي (بودون) جانباً في احرام ، لي مسح الطريق  
لإمبراطوره ، الذى اتجه في هدوء نحو ذلك الأنموذج المجسم  
للكون ، وأشار إليه قائلاً :

— لقد اتسعت إمبراطوريتنا ، لتشمل نصف الكون تقريباً  
يا (بودون) .

غمغم (بودون) :

— وستواصل اتساعها بالفخامة الإمبراطور .

أشار الإمبراطور إلى كوكب صغير ، يسبح وسط مجموعة  
ضخمة بعيدة ، وهو يقول :

— حان الوقت لننتقل إلى هذا الكوكب يا (بودون) .

غمغم (بودون) :

— ما على الإمبراطور إلا أن يأمر .



وتركزت نظرات إمبراطور (أرغوران) على وجه (بودون) ،

الذى تقدم غير القاعة ، لخطوات ثابتة قوية ..



هز الإمبراطور رأسه في عظمة ، وقال :

— إنها مهمتك القادمة يا ( بودون ) .

اعتدل ( بودون ) ، وقويت نبراته ، وهو يقول في حماس :

— في خدمة إمبراطورنا العظيم .

عاد الإمبراطور يشير إلى الكوكب ، قائلاً :

— أبحاث علمائنا تؤكد أن هذا الكوكب ، الذي نطلق

عليه اسم ( سيتا ٣ ) ، يحمل مخلوقات عاقلة ، مفكرة ، ولكننا

لا ندري مدى تقدمهم العلمي والتكنولوجي ؛ لذا فأرسلناك

إلى هناك يا ( بودون ) ، ومهمتك هي جمع أكبر قدر من

المعلومات عن هذا الكوكب ، تمهيداً لغزوه .

عاد ( بودون ) يكرّر في حماس :

— في خدمة إمبراطورنا العظيم .

واصل الإمبراطور حديثه في عظمة :

— عودتك من هذا الكوكب يتوقف عليها قرارنا بشأنه

يا ( بودون ) ، فلو أن سكّانه يقلّون عنا في حضارتهم ، فسنعمل

على غزوهم فوراً .. أمّا لو كان العكس ، فسنصرف عنهم ..

ولو حدث أنك لم تُقد إلى هنا ، فسنعتبر ذلك مؤشراً إلى أنهم

قد كشفوا أمرنا ، وإلى إنهم يفوقونا قوة .

قال ( بودون ) في صلابه :

— سأعود بالفخامة الإمبراطور .

مرّة أخرى ارتسم على شفاه الإمبراطور ذلك الشيء

الشيء بالانصمام ، وهو يلفت إلى ( بودون ) ، قائلاً :

— سفيتك الفضائية تنتظر عودتك أيها المقاتل الإمبراطوري

الأوّل ، وقرار الغزو ينتظر عودتك بفارغ الصبر ، لنضمّ

( سيتا ٣ ) إلى إمبراطوريتنا الشاسعة .

حمل صوت ( بودون ) كل قوّته وصلابته وعناده ، وهو

يقول :

— سأعود بالفخامة الإمبراطور .

ثم انحى أمام إمبراطوره ، وانطلق ليبدأ مهمته ، استعداداً

لغزو ( سيتا ٣ ) ..

ولقد كما نحن نعرف ( سيتا ٣ ) هذا باسم آخر ..

باسم ( كوكب الأرض ) ..

\*\*\*

« جسم فضائي مجهول ، يخترق دفاعاتنا الفضائية .. »  
انطلق ذلك التحذير داخل مركز المتابعة الأرضي ، في إدارة  
الشئون الفضائية المصرية ، فسرت موجة من التوكر بين العاملين  
فيه ، وأسرع اللواء ( موسى ) مدير الإدارة يراقب شاشات  
الراصد الفضائي في قلق ، وهو يهمهم :

— إنه يتجه نحو الأرض في سرعة مذهلة ، وربما كان  
نيزكاً ، أو شهاباً ضالاً .

أجابه أحد رجال المركز في توكر :

— سواء أكان هذا أم ذاك ، فهو يشكل خطراً بالغا  
بما سيؤدي ، فهو كبير الحجم ، إلى الحد الذي يكفى لتحطيم رقعة  
الأرض ، التي سيرطم بها غامقاً ، كما أن ارتطامه سينشئ موجة  
من الارتجاجات ، قد تنهار لها نصف مدن ( مصر ) .

أومأ اللواء ( موسى ) برأسه موافقاً ، وقال في توكر :

— إننا لن نسمح له بعبور غلافنا الجوي بالتأكيد .

ثم ضغط زرّاً مقابلاً له ، وهو يقول في لهجة أمرة صارمة :

— فليستعد مسئولو الدفاع الفضائي .. فسنطلق مدافع

الليزر ، من أقمارنا الصناعية الدفاعية ، على ذلك الجسم المجهول ،

ونحوّله إلى نوات — بإذن الله — قبل أن يتبر غلافنا الجوي .

تحرك الجميع في سرعة ومهارة ، واتخذ كل منهم موقعه ،  
وانتهجت أنظارهم واهتمامهم إلى شاشات الرصد ، التي تنقل  
صورة الجسم الفضائي المتحرك ، واستعدت أصابعهم لضغط  
أزرار إطلاق مدافع الليزر في تحفز ، حتى هتف اللواء  
( موسى ) :

— إطلاق .

انضطت عشرات الأزرار في آن واحد ، قبل أن يتلاشى  
رنين هتافه ، وانتقلت الإشارة في ثانية واحدة إلى الأقمار  
الصناعية الدفاعية ، خارج الغلاف الجوي للأرض ، وشقّ  
الفضاء فيض من أشعة الليزر القاتلة ، نحو هدف واحد ..  
سفينة ( بودون ) الفضائية ..

ولكن ذلك الشلال من أشعة الليزر أخطأ هدفه ..

لم يصب خيط واحد منه الهدف قط ..

ليس لأن الرجال القابعين خلف الأزرار تنقصهم الكفاءة ،  
ولكن لأن الهدف نفسه راوغ في سرعة مذهلة ، ومال في دورة  
واسعة ، متفادياً كل خيوط الأشعة القاتلة ، ثم عاد إلى مساره الأول  
في سرعة ، أمام عيون رجال مركز المتابعة ، الذين هتفوا في ذهول :  
— يا إلهي !! إن ذلك الجسم يتاور في براعة .. هناك  
عقل مفكر ذكي يحركه .



اضطرب اللواء ( موسى ) في شدة ، وغمغم في ارتياح :  
— رباه .. إذن فهو ليس نيزكاً أو شهاباً .. إنه سفينة فضاء  
من كوكب آخر .

هتف به أحد رجاله في تولر :

— هل نطلق النار مرة أخرى ياسيدى ؟

تردّد اللواء ( موسى ) لحظة ، وهو يقول :

— كلا .. الأمر الآن بخطف ، فحين لا ندرى الهدف من قدوم  
تلك السفينة الفضائية ، ومن الخطأ أن نبادرها بالعداء ، ولكن .....

صمت لحظة مفكراً ، ثم قال في حزم :

— ولكن ، فلنكن على أube الاستعداد ، ولو أظهرت تلك  
السفينة أى روح عدائية ، فسنجيبها بالمثل على الفور .

شحب وجه أحد رجاله ، وهو يقول :

— لست أظن أنه يمكننا ذلك ياسيدى .

هتف به اللواء ( موسى ) في عصية :

— لماذا ؟

أجابه الرجل في اضطراب شديد :

— لقد توقفت السفينة الفضائية وسط أقمارنا الدفاعية  
ياسيدى و .....

هتف به في حدة :

— وماذا ؟

تردّد الرجل لحظة ، ثم أجابه في صوت يشقّ عن اضطرابه

الشديد :

— ولقد تعطلت — إثر ذلك — كل أقمارنا الدفاعية

ياسيدى .. تعطلت تماماً ..

\*\*\*

مطّ ( بودون ) شفيع في امتعاض ، وهو يرقب أجهزة  
سفينة الفضائية في هدوء ، بعينه النفسيتين ، الشبيبتين  
بحيون الثعابين ، وغمغم في ازدراء :

— من الواضح أنه كوكب بدائي ، لم تبلغ تكنولوجياه بعد  
عشر ميلينا .. إنهم مازالوا يعتمدون على أسلحة الأشعة ،  
والهزّكات الذرية ، حتى أن مجالاً كهرومغناطيسياً بسيطاً ،  
أحطت به سفيتى ، قد أوقف كل أقمارهم في يسر .

مطّ شفيع مرة أخرى في ازدراء ، ثم اتجه في هدوء نحو مقاتلة  
فضائية صغيرة نسبياً ، تستقر داخل دائرة خاصّة ، في منتصف  
سفينة ، وصعد إليها ، ثم أغلق قُبها الشفافة فوقه ، وضغط  
أزرارها ، وهو يستطرد :

— هذا يقضى ضرورة الانتقال إلى الفصل التالي ، ودراسة  
وسائلهم الدفاعية داخل مجاهم ، كما تقتضى الأوامر ، وإن  
كنت أظن أن هذا ليس مجدداً ، فبالقياس إلى ما أصبت به  
أقمارهم ، أكاد أجزم بأن تكنولوجياهما سيبدو لهم كالسحر .  
ولم يكذبتم عبارته ، حتى أحيطت بمقاتلته بدلائل متأنية  
متبر ، ثم تلاشت من مكانها في بقاء ، وعادت تصبغ خارج  
الجمال الكهرومغناطيسى ، الذى يحيط به سفينة الفضائية ، ثم  
انطلقت نحو الأرض ..

\*\*\*

نداء إلى جميع الطيارين .. استعدوا لاعتراض مقاتلة  
فضائية من كوكب مجهول ، اخترقت على الفور الغلاف الجوى  
للأرض ، فوق صحراء مصر الغربية .. حاولوا إجبارها أولاً  
على الهبوط ، فإن لم تستجب ، فقوموا بتدميرها على الفور ..  
أكرر .. نداء إلى جميع الطيارين ..

قبل أن يتكرر النداء ، كان جميع طياري قاعدة ( نصر )  
الجوية يهزعون إلى مقاتلاتهم ، ويقفزون داخلها ، ويدبرون  
محركاتها الصاروخية ، ومع انتهاء تكرار النداء ، كانت  
مقاتلاتهم تنطلق نحو الهدف ، بسرعتها التى تبلغ عشرة أضعاف  
سرعة الصوت ..

وبعد أقل من خمس دقائق ، كان الهدف يبدو أمامهم  
واضحاً ، فأرسل قائدهم إلى القاعدة الرسالة التالية :  
— الهدف فى مجال الرؤية .. أنتظر الأمر بالتعامل معه ..  
أجابه القاعدة :

— نفذ على الفور .

انطلقت المقاتلات فى تشكيل يشبه رأس السهم ، نحو مقاتلة  
( بودون ) ، الذى عاد يحيط شفيعه فى ازدياء ، وهو يقول :  
— إنهم يستخدمون مقاتلات بطيئة للغاية ، ومناوراتهم  
سخيفة وتقليدية ، ولكن لا بأس من أن نلهو قليلاً ..

أوقف مقاتلته لحظة ، حتى أصبحت المقاتلات المصرية على  
بعد كيلومترين منه ، وسمع غبر أجهزة الاتصال الخاصة به ،  
والمهيئة لالتقاط كل أنواع الذبذبات ، صوت قائدها يقول فى  
لهجة أمرة :

— أحيطوا بالهدف ، وحاولوا إجباره على الهبوط .

لم يفهم ( بودون ) حرفاً واحداً من العبارة ، فضغط زر  
كمبيوتر أرغوريانى خاص ، وهو يقول :  
— لقد حان الوقت لدراسة لغتهم ..

وانتظر حتى أصبحت المقاتلات على بعد نصف كيلومتر  
منه ، ثم استطرد فى سخرية :



— والآن طليداً للهو ..

وانطلق بمقاتلته فجأة في سرعة مذهلة ، ففرق بين المقاتلات الأرضية كدقيقة من الضوء ، وخلق بينها تخطيطاً هوائياً قوياً ، أفقد ثلاثاً منها توازنها ، فهوت من حلق ، على حين صاح قائدها :

— لقد أظهر الهدف روحاً عدائية .. انتقلوا إلى الخطوة (ب) ؛ لتصفية الهدف فوراً .

اتخذت المقاتلات الباقية تشكيلاً نصف دائري ، وأطلقت كل منها مدافعها الليزرية نحو مقابلة ( بودون ) ، التي انخرقت فجأة بزاوية قائمة ، ثم ارتفعت إلى أعلى ، مصحوبة بخيوط الليزر ، قبل أن تعود لتحيط فجأة ، وتوقف فوق المقاتلات غاماً ، ثم تدور حول نفسها في سرعة خرافية ، وهي تطلق ضوء برتقالي الخاضع ..

وهنا امتلأت قلوب المقاتلين برعب هائل ، على الرغم من شجاعتهم المعهودة ، فقد توقفت كل حركات مقاتلاتهم غاماً ، واضطربت أجهزتها في شدة ، حتى البوصلة ، أعدت تدور حول نفسها في جنون ، وكأنها أصبحت تعجز عن تحديد الشمال المغناطيسي ، الذي توجه إليه دوماً ، وبرغم ذلك فقد

توقفت مقاتلاتهم في الهواء ، وتسمرت ، ولم تسقط ، وكان الجاذبية الأرضية قد فقدت تأثيرها عليهم ..

ومن رؤوسهم انبعث طين رهيب قوي ، ارتج له كيانهم كله . ومقاتلة ( بودون ) تواصل دوراتها حول نفسها بسرعة الخرافية ، وتألقها البرتقالي الأخاذ ..

وفجأة .. تحول ذلك البريق البرتقالي إلى اللون الأخضر ، فعادت حركات المقاتلات تهدر من جديد ، واستعادت البوصلة تعريفها واتجاهها إلى الشمال ، ثم فقدت المقاتلات كلها توازنها ، واستردت الجاذبية الأرضية سيطرتها عليها ، فهوت في حركة حلزونية عنيفة ..

وأطلق ( بودون ) — داخل مقاتلته — ضحكة ساخرة ، أشبه بصهيل جواد جامح ، وهو يقول :

— ياله من كوكب !! .. إن غرورنا له سيبدو أشبه بنزهة قو . تابع في شغل المقاتلات ، وهي تهوى نحو الأرض ، وتألمت عيناه في جذل ، حيناً ارتطم نصفها بالأرض ، وانفجر بدوى هائل ، على حين استعادت البقية الباقية توازنها في اللحظات الأخيرة ، وعادت ترتفع بلا نظام ، وهتف قائدها غير أجهزة الاتصال :

— من ( نسر — ٩ ) إلى القاعدة .. التعامل مع الهدف

مستحيل .. إنه يمتلك وسائل قتالية رهبة ، تفوق وسائلنا بمئات  
المرات .

أما الجواب في صوت بالغ التوتر :

— من القاعدة إلى ( نسر — ١ ) .. لا تحاول الاشبك مع  
الهدف مرة أخرى .. غُد إلى القاعدة على الفور .. أكرر ..  
لا تحاول الاشبك مع الهدف ..

التفت عينا ( بودون ) في سخرية ، حينما رأى المقاتلات  
تستدير ، وتبعد عائدة إلى قاعدتها ، وغلمن ساعرا :  
— مرحبا بكم في ركب إمباطورية ( أرغوران )  
العظيمة ، ياسكان ( سينا ٣ ) الضعفاء .

أثار انتباهه فجأة انفصال مقاتلة عن التشكيل ، وعودتها إليه  
في سرعة ، ونقلت إليه أجهزته صوت قائد التشكيل ، وهو يصف :  
— غُد إلى التشكيل يا ( عبد الله ) .. هذا أمر .. لا تحاول  
الاشبك مع الهدف مرة أخرى .

جاء صوت ( عبد الله ) ، يقول في شراسة :  
— لن نسمح له بهزيمتنا أبدا القائد .

صاح القائد في عصبية :

— غُد يا ( عبد الله ) .. هذا أمر ..



وأطلق ( بودون ) — داخل مقالته — ضحكة ساخرة ،  
أشبه بصهيل جواد جامح ..



توثر كل حلجة من حلجات الرائد ( نور الدين ) ، وهو يتابع على شاشة القائد الأعلى للمخابرات العلمية المصرية .  
مشهداً مجسماً للانفجار ، الذى استغرق لحظة واحدة ، تانثرت بعدها أشلاء مقاتلة ( عبد الله ) ، على حين بقيت مقاتلة ( بودون ) ثابتة ، صاعدة ، ثم توقفت عن الدوران ، وحبطت فى هدوء نحو واحدة من مدن الصحراء الغربية ، التى تم إنشاؤها مع بداية القرن الحادى والعشرين ، واستقرت فى ساحتها الرئيسية . وسط دُعر سكانها وزعيمهم ، وتألقت بضوء نفسيجى مَبْهُر ، ثم اختفت الصورة من على الشاشة تماماً ، مخلفةً مساحة بيضاء خالية ، وقال القائد الأعلى فى توثر :  
— كان هذا هو آخر مشهد حصلنا عليه أبداً الرائد .  
التفت ( نور ) إلى قائده ، وهو يقول فى توثر :  
— لماذا ياسيدى ؟

مط القائد الأعلى شففيه فى أسف ، وهو يقول :  
— يبدو أن ذلك الضوء النفسجى يلغى عمل كل وسائل التصوير ( نور ) ، ومن الواضح أن تلك المقاتلة الفضائية قد اجلّت مدينة ( حورس ) ، فى الصحراء الغربية . بكل سكانها . البالغ عددهم عشرة آلاف نسمة ؛ لسبب ما .

ولكن ( عبد الله ) لم يُعَد ، بل انطلق نحو مقاتلة ( بودون ) مباشرة ، وبأقصى سرعة تسمح بها مقاتلته ، وعينا ( بودون ) تابعاها فى شغب واهتمام ، وهو يقترب ، ويقترب ، ويقترب ..

ونقلت أجهزة ( بودون ) صوت ( عبد الله ) ، وهو يقول فى انفعال :

— إننى أقرب من الهدف ، وهو ثابت فى موضعه .. سأصطدم به مباشرة .

عاد صوت القائد يخط فى لحظة باتت أشبه بالضراعة :  
— غُد يا ( عبد الله ) .. غُد ..

ظَلَّ ( بودون ) يراقب اقتراب مقاتلة ( عبد الله ) فى هدوء ، حتى صارت على بعد مائتى متر منه ، فاضط أحد أزرار مركبته ، وهو يغمغم فى برود :  
— لا بأس .. إنه اختبار آخر ..

وعلى الفور عادت مقاتلته تدور فى سرعة ، ولكن فى الاتجاه العكسى ، وتألقت هذه المرة ببريق أرجوانى ، فى نفس اللحظة التى صاح فيها ( عبد الله ) :

— سأرتطم بالهدف .. سأرتطم به بعد لحظة واحدة ..  
ثم حدث الارتطام ، وهوى انفجار هائل فى السماء ..

سأله ( نور ) في قلبي :

— هل حاولتم اقتحام المدينة يامسيدي ؟

هو القائد الأعلى رأسه نفيًا ، وهو يقول :

— ليس بعد يا ( نور ) ، فلقد تم هذا الاحتلال منذ ساعة واحدة ، وانقطعت كل وسائل الاتصال بالمدينة ، ولقد فقدنا مائة مقاتلة ، في مواجهتنا الأولى مع تلك المقاتلة النضالية الجيولة ، ومازالت أبقارنا الدفاعية متعطلة ، بسبب وجود تلك المشينة الضخمة وسطها ، وهذا يؤكد قوة هؤلاء الغزاة القادمين من أعماق الكون .. وأصابعك الثقل أنا غشي القيام بهجوم غير مدروس ، قد يكون من شأنه تدمير دولتنا كلها .

قال ( نور ) في انفعال :

— ولا يمكننا أن نستسلم هذا الوضع أيضًا يامسيدي .

أوماً القائد الأعلى برأسه موافقًا ، وهو يقول في حزم :

— هذا صحيح يا ( نور ) .

وصمت لحظة ، قبل أن يستطرد في بطاء :

— وهذا هو سر استدعائي لك .

انصبت قامة ( نور ) في اعتداء ، وهو يقول في حماس :

— فريقى كله رهن إشارتك يامسيدي .

هو القائد الأعلى رأسه في بطاء ، وكأنما يعلن ثقته في ذلك ،

ثم قال :

— إننا نواجه عدوًا مجهولًا يا ( نور ) ، يمتلك وسائل قتالية وتكنولوجيا تفوقنا كثيرًا ، وقبل أن نشن عليه هجومًا شاملًا قويًا ، فإننا نحتاج إلى بعض المعلومات عنه أولًا .

قال ( نور ) في حزم :

— متى تأمر بذهاب وفريقي إلى مدينة ( حورس )

يامسيدي ؟

أجابه القائد الأعلى في سرعة :

— الآن .. عل الفور يا ( نور ) .

ثم استدرك في تردد :

— وهذا ليس أمرًا ، فلا أحد يعلم مصر من يذهب إلى

هناك ، ولا حتى مصر العشرة آلاف نسمة من سكان

( حورس ) ، وهذا يعني أن المهمة تطوُّعية تمامًا ، وينبغي أن

تتم في أسرع وقت ممكن .

أجاب ( نور ) في هدوء وحزم :

— سيم الفريق مهمته على أفضل وجه ممكن يامسيدي .

ثم أذى التحية ، استعدادًا للانصراف ، وهو يستطرد :

— الفريق كله يامسيدي ..

\*\*\*



فبع كل سَكَّان ( حورس ) في منازلهم ، والرَّعب بملا قلوبهم في شدة ، وهم يخلصون النظر غير فُرْجَات نوافذهم ، إلى مقابلة ( بودون ) ، المراجعة وسط الساحة الكبرى لمدينتهم . والتي أقيمت كل منازلهم حولها ، وقد أدهشهم أن أحدا لم يغادر تلك المقابلة اللامعة ، المتألقة بضوء بنفسجي مهبور ، طيلة ثلاث ساعات كاملة ، منذ هيوطها في الساحة ..

وفي داخل المقابلة جلس ( بودون ) هادئا ، يحيط رأسه بخلاف اللُّدن الشفاف ، ويتابع بعصره تلك الرموز . التي ترسم على شاشة الكمبيوتر الأوغوراني الخاص ، الذي يلتقط — في حسابية فائقة — كل الكلمات والمصاحات ، التي تتردد في أرجاء ( حورس ) ، ويدمجها ويحللها ، ليستخلص منها لغة التعامل في المدينة ، ويرجمها إلى الأوغورانية ، ثم ينقلها بوسائل تكنولوجيا فائقة التطور ، إلى عقل ( بودون ) ، الذي راخ يستوعب كل ما يترد إليه في سرعة مذهلة ، عاونه عليها ذلك الغلاف اللُّدن الشفاف ، الذي يحيط برأسه ، ويضاعف قدرة مخه على الاستيعاب ملايين المرات ..

وأخيرا .. وبعد ثلاث ساعات كاملة ، نزع ( بودون ) عن رأسه ذلك الغلاف الشفاف ، وهو يقول في هدوء :

— أعصد أنه يمكننا الآن التحدث بلغة أهل ( سينا ٣ ) . ثم تناول مكعبا أزرق اللُّون ، وراخ يحدث إليه قائلا : — المقاتل ( بودون ) يضع تقريره الثالث ، عن الكوكب المعد للفرز ( سينا ٣ ) .. لقد تم اختيار جو الكوكب ، كما ورد بالتقرير الأول ، وهو يناسب معيشة الأوغورانيين .. وتم اختيار وسائل قومه الدفاعية الفضائية ، كما ورد بالتقرير الثاني ، وهي تالفة ، لن تصمد لحظة واحدة أمام قواتنا ، وبقي أن نحير سَكَّان الكوكب ، بعد أن تم نقل وترجمة لغتهم إلى الأوغورانية ، لمعرفة تكوينهم ، وفدراهم على الصمود والمقاومة .

اتنى من حديثه ، ثم وضع المكعب إلى جوار مكعبين آخرين ، سجل عليهما تقريريه الأول والثاني ، ثم ضغط زرًا صغيرًا ، فانزاحت قبة مقابله من فوقه ، ونهض ليفادها في عظمة وثقة وهدوء ..

وتعلقت عيون سَكَّان ( حورس ) في رُعب بحسد وتلعقت عيون سَكَّان ( بودون ) ووجهه ، وشهق بعضهم في دُعر ، حينما وقعت أبصارهم على وجهه الشديد الحمرة ، بعروقه الزرقاء الخفيفة ، وزينه البرونزي اللامع ، وحرملته الأرجوانية المفضافة ، وكان أكلهم رُعبا كهيل وزوجه ، يقطنان منزلا من طابق واحد ، اتجه إليه ( بودون ) في هدوء ، ورأسه الأصلح يلتصق تحت

الشمس ، فأعنت صوت الزوجة من شدة الرعب ، وهي  
تثبت بذراع زوجها ، مغممة :

— ( فايز ) ؟ .. إنه يتجه إلينا .. إنه سيفترسنا .

لم يكن زوجها أقل رعباً منها ، إلا أنه لبس على مريض مسدس  
الليزري في قوة ، وهو برئت على كفتها براحه مرعقة ، مغممة :

— لن نسمح له يا زوجتي العزيزة .. لن نسمح له ..

وعلى الرغم من رعبه ، وانجذبه الشديد ، فتح باب منزله ،  
ليواجه ( بودون ) ، قائلاً في حدة :

— ماذا تريد منا أيها الغريب ؟

لم يجبه ( بودون ) ، على الرغم من أنه قد فهم العبارة ،  
بعد أن أصبح يعرف لغة المصريين ، وإنما راح يتأمل الرجل في  
شغف ، وهو يقارن بين بشرته السمراء ، وبشرة الأثريودانيين  
الخمراء ، وبين عجمه ذات البؤبؤ المركزي المستدير ، ويحيط  
الأثريودانيين ذات الشق الطوق ، وهو يواصل تقدّمه نحو  
الرجل في هدوء ، فتراجع الرجل ، وهو بصوب مسدسه  
الليزري إلى ( بودون ) صائحاً في صوت مرعجف :

— إنني أحذرك أيها الغريب .. لن أتردد في قتلك ، لو أنك  
واصلت تقلّمتك .

لم يبال ( بودون ) بتحدّير الرجل ، وإنما واصل تقدّمه في  
هدوء ، وهو يضغط زرّاً صغيراً في حزامه ، فصاح الكهل في  
دُعر :

— لقد حذرتك .. أنت أردت ذلك .

ثم أطلق أشعة مسدسه الليزري ..

وأمام عين الكهل وزوجه ، وكل سكّان ( حورس )  
المذخورين ، تلاشت أشعة الليزر ، وتشتت ، قبل أن تصل إلى  
( بودون ) ، الذي توفّط في هدوء ، والضغط من حزامه كرة  
مراقبة ، صوبها نحو المعجوز ، الذي صرخ في رعب هائل :

— كلاً .. كلاً ..

ورأى سكّان ( حورس ) ، الرعب يملأ قلوبهم ، فقاعة  
شفافة تطلق من حول الكرة ، وتندفع نحو منزل المعجوز  
وزوجه ، وحجمها يتضاعف في سرعة مذهلة ، حتى أصبحت  
تفوق المنزل حجماً ، وهي تحيط به كله ..

ورأى الجميع الكهل يضرب جدران الفقاعة بقبضيه في  
رعب ، ثم يطلق عليها أشعة مسدسه الليزري مرّة ، ومرات ،  
دون جدوى ، قبل أن ينهار في دُعر لا مثيل له ، وتسقط زوجته  
مخبطاً عليها ، على حين عاد يواصل تقدّمه نحو الفقاعة ، ويعبّرها





ورأى الجميع الكهل يضرب جدران القفاعة بقبضيه في رعب ،  
ثم يطلق عليها أفعلة مسدسة الليزدي مرة ، ومزات ..

وقد تحول جسده إلى ما يشبه الطيف الفلامني ، قبل أن يختفي  
داخل القفاعة ، التي تألفت بضوء مثير ، ثم تحولت جدرانها  
إلى سطح لامع ، أشبه بمرآة ضخمة ..

وهنا بدا وكأن كل سكان ( حورس ) قد تلفوا أمرا  
واحدا ، أملاه عليهم خوف جارف عنيف ، فقد اندفع الجميع  
خارج منازلهم ، وقفزوا إلى سياراتهم ، في مشهد بدا أشبه بلوحة  
تعمل اسم ( الفرع الرهيب ) ، وانطلق عشرة آلاف مواطن ،  
داخل ربع هذا العدد تقريبا من السيارات الصاروخية ، يفرّون  
من مدينتهم ، التي شيّدوها بكفاحهم وعرقهم ..  
انطلقوا يفرّون بأوراخهم من ذلك الجحيم ، الذي هبط  
عليهم من أغوار الفضاء ..

واختفت المدينة خلف سحابة هائلة من رمال الصحراء ،  
أثارتها السيارات الصاروخية ، التي تحمل الفائزين ..  
وعلى بعد عشرة كيلومترات من ذلك المشهد ، غمغم ( نور ) :  
— إنه مشهد مخيف حقاً !!

تتمت ( سلوى ) بصوت مرتجف :  
— هذا صحيح .. ولو أنني في موضعهم ، لحذرت حذوهم .  
أجاليا ( رمزي ) في حزم :

— أمّا أنا فلا ، إن أحداً لم يجبرني على ترك وطني أبداً ..  
وهف ( محمود ) :

— إنني أفضل أن أبقى نحبي فيه ، على أن أقرّ منه هكذا ..  
أجاب ( نور ) في هدوء ، وهو يواصل مراقبته للمدينة ،  
من خلال منظار مقرّب ، شديد الحساسية :  
— من السهل أن تقول ذلك ، وأنت تجلس هنا  
يا ( محمود ) .

قال ( محمود ) في خلة :

— لا أرى أننا لن نلبث أن نصبح هناك يا ( نور ) .  
أوماً ( نور ) برأه ، وهو يلهمهم :  
— هذا صحيح .

ثم رفع المنظار المقرّب عن عينيه ، والتفت إلى رفاقه ،  
مستطرداً في اهتمام :

— لقد أصبح الأمر كله يعتمد على نجاحنا يارفاق ، فلقد  
غادر الجميع ( حورس ) ، وأصبحت ساحة المعركة تقتصر  
علينا ، وعلى ذلك الخلق الضائع ، الذي سافر غير ملايين  
السنوات الضوئية ؛ لينشر في أرضنا كل هذا الفزع .. ولكن  
معلوماً لدى الجميع ، أن مهمتنا تقتصر على دراسته ، وجمع كل

المعلومات التي تتعلق به ، على قدر الإسكان ، ونقلها إلى  
المسؤولين .

صبت لحظة ، ثم زفر في عمق ، قبل أن يستطرد :  
— أنتم تعلمون أن ذلك الضوء البفسيحي ، التي تشعّه  
مركبة ذلك الخلق الضائع ، يؤلف شكل وسائل الاتصال من  
وإلى المدينة ، وهذا يعني أن ما يجمعه من معلومات عن خصمنا ،  
يحتاج إلى بقاء أحدها حيّاً ؛ لينقله إلى المسؤولين .

ارتجفت أجسادهم ، حينما استطرد في حزم وعنفق :  
— هذا هو أهم ما في الأمر يارفاق .. يجب أن يبقى أحدها  
حيّاً ..

أوماً الجميع برؤوسهم في موافقة وتولّر ، ثم أشار ( نور )  
نحو المدينة ، والجهة الجميع نحو الهدف ..  
نحو الجميع ..

\*\*\*





توسط عيونهم .. ومن الواضح أيضا أن تلك القرية البدائية ،

المعروفة باسم ( الخوف ) ، هي التي تحصنكم في غمر الزعيم قانما ،

تطلع ( بودون ) في بزود إلى الكهل وزوجه ، اللذين فقدت سجلت أجهزة في فرار كل سكان تلك القرية البدائية ، خوفًا وعيها من شدة الرعب ، ثم اتجه إلى زدهة منزلها ، فأرغم مواجهتي ، وفرازا من مصر مازال بالنسبة لهم مجهولًا .

الأثاث الذي يوسطها ، في احتقار ، ثم أخرج من حزامه قمره الهيك لحظاته في فحص لفاصيل الجسدين المسجيين صغيرًا وضعه في منتصف الرذة ، ثم ضغطه في رفق ، وترجمامه ، ثم توقف في دهشة ، وهو ينزع طاقم أسنان الكهل ، إلى الخلف ، وانتظر في هدوء ..

وفجأة .. بدأ وكان ذلك القرعى يتصخم في سرعة يفحص أسنانيا في خيرة ، ويجذبها محاولًا نزعهما بلا جدوى ، ويتصدد ، حتى تحول إلى مائدة في فحص متقاربتين ، يوسطها يقطع المكعب ، قائلاً :

حامل طويل ، تبرز من أعلاه أعصاة أفقية ، ينتهي كل من بقدر ضوئي قوي ، يضيء المائدتين في وضوح ..

وهنا حمل ( بودون ) جسدي الكهل وزوجه ، ومذبحهما على مائدة فحص ، وأحكم وثاقهما إليها ، ثم ضغط في حزامه ، فانضى المكعب الأزرق الثالث في مقاتله ، ثم ما زالت تقع في منتصف ساحة المدينة ، وظهر في راحته ، فأدرك من شغبه ، وهو يقول :

— من الواضح أن سكان ( ميتا ٣ ) يشبهوننا كثيرًا ، فيه عددًا لون بشرتهم ، وتلك الحياوط الرفيعة ، التي تغطي دقوسهم ، وتعلو عيونهم ، وتلك الدائرة المركزية ، التي

— التشرع الداخلي يشبه تشريعنا تقريباً ، فيما عدا أنه  
مكسوس ، فالقلب لديهم يميل إلى اليسار ، على عكس قلوبنا ،  
وكذلك الكبد ، والطحال ، وغيرها و.....

أولئك طيعة أزيغ خالفت ، انبعث من قرص دقيق في  
حزامه ، فالقطب القرصي في سرعة ، وضغطه في قوة ، فكانت  
أمامه صورة هولوجرافية مجسمة لمركبه الفضائية ، ( و نور )  
وفريقه يقتربون منها في خدر ، فانحنى ( بودون ) نحو المكعب ،  
وقال في اهتمام ، دون أن يرفع عينيه عن الصورة :

— يبدو أن غريزة الخوف البدائية لا تحكم كل سكان  
( ميتا ٣ ) ، وأن الفضول قد يقبلها في بعضهم ، فهناك أربعة  
أشخاص ، ثلاثة ذكور وأنثى ، يتجهون نحو مقاتلتى في خدر ،  
وأظن أنهم يهدفون إلى دراستها ..

صمت لحظة ، وهو يتابع اقتراب ( نور ) ، ( و سلوى ) ،  
( و رمزي ) ، ( و محمود ) من مقاتله ، ثم انقسم في سخرية ،  
وهو يردد :

— ولكنها — على أية حال — فرصة جيدة ، لاستكمال  
دراسة طبائع سكان ( ميتا ٣ ) .. قبل أن يبدأ الغزو ..

\*\*\*

اقتراب ( نور ) ورفاقه من مركبة ( بودون ) في خدر ،  
وهست ( سلوى ) ، وهي تفحص المركبة بعينها في اهتمام :  
— من الواضح أنها ليست من كوكب الأرض بالتأكيد ،  
لبعدها يبدو لي عجيبة ، وكذلك ذلك الشعاع البنفسجي ،  
الذي ينبعث منها ، ويحيط بها .

غمغم ( محمود ) في اهتمام :

— ذلك الشعاع — بالذات — يثير اهتمامي في شدة ، فهو  
ليس من أنواع الأشعة المعروفة ، ولكن له قدرة هائلة على  
التشوشة ، على كل وسائل الاتصال المعروفة .

وافقه ( نور ) بإجماع من رأسه ، وقال في شغف :

— نرى .. هل يمكن التسلل إلى تلك المركبة ؟

أسكت ( رمزي ) بكفه ، وهو يقول في حزم وتوتر :

— خذار أن تفعل يا ( نور ) ، فقد يكون الدخول إلى تلك  
المركبة ممكناً ، ولكن الخروج لن يكون كذلك بالتأكيد .

غمغم ( نور ) في هدوء :

— هذا لا يهم .

ثم انفتحت إليه ، مستطرداً في صرامة :

— لأتس أن مهنتنا هي الحصول على أكبر قدر من

المعلومات .



وان الصحت لحظة ، ثم تحلى ( رمزي ) عن كف ( نور )  
وهو يفهم :

— أنت على حق .  
عاد ( نور ) يتأمل المركبة في إمعان ، وهو يقول :

— ولكن كيف ؟ .. كيف يمكن التسلل إليها ؟  
لم يكذبهم عبارته ، حتى تحركت فجأة تلك القبة الشظافة

التي تغطي كابينة قيادة المقاتلة الأورغودية ، وانزاحت لتكشف  
الكابينة ، فشبهت ( سلوى ) في فرع ، وغمغم ( محمود )

تولر بالغ :  
— يا الهي ! .. كأنها تحجب عن مؤالك يا ( نور ) .  
عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو ينفض إلى ( رمزي )

ويسأله في اهتمام :  
— ما تفسير ذلك في رأيك ؟

رفع ( رمزي ) حاجبيه ، ومطأ شفيه ، ثم غمغم في عفوت :  
— لو أن الدراسات النفسية لسكان ذلك الكوكب ،

الذي جاءت منه تلك المركبة ، تتفق مع مآدرسته عن نفسيات  
أهل الأرض ، فهذا يعني أن ذلك المخلوق الفضائي يراقبنا الآن

في إمعان ، وأنه قد فتح لنا مركبته عمدا .  
غمغم ( نور ) في اهتمام :

— هل نقضى أنه يتحنا الفرصة لدراسة مركبته ؟  
هز ( رمزي ) رأسه نفيا ، وهو يقول في تولر :

— بل هو يقوم بدراسة نحن يا ( نور ) ، كما لو كنا مجرد  
ران تجارب .

شعر ( نور ) بالعصب ، لاستخدام ( رمزي ) هذا التشبيه  
لذات ، ولكنه كتم غضبه في أعماقه ، وهو يسأله في اهتمام :

— وهل يصل به ذلك إلى حد السماح لنا بدخول مركبته ؟  
أومأ ( رمزي ) برأسه إنجابا ، فإزداد انشداد حاجبي

( نور ) ، وهو يقول في حزم :  
— حسنا .. دعنا نعاونيه على إجراء تجاربه ، مادام قد أتاح

لنا هذه الفرصة النادرة .  
\*\*\*

تألفت عينا ( يودون ) في اهتمام بالغ ، وهو يراقب  
ما يحدث ، وعاد يملئ تقريره على المكعب الأزرق ، قائلا :

— من الواضح أن هؤلاء المخلوقات الأربعة أكثر شجاعة  
من الآخرين ، وأكثر ذكاء كذلك .. ولقد علمت من المضا

حديثهم المتبادل ، أنهم يطلقون على كوكبهم اسم ( الأرض ) ،  
وأن المخلوق ذا السرة الجلدية هو قائدهم ، وأكثرهم مهرا ..

وأن الآخر خير نفسى ، أمّا الثالث ، الضئيل الجسد ، الذى يضع فوق عينيه جهازاً له عدستان شفافتان ، فهو مخصص فى علم الأشعة ، أما الأبقى ، فلم يتم تعديدها قريباً بعد .. ثم عادت انصاعه الساعرة إلى شفتيه ، وهو يستطرد : — ومنتهى لى الدراسة إلى النهاية ، ترى هل يمكن استيعاب تكنولوجيا ؟ ..

\*\*\*

تعلقت (سلوى) بذراع (نور) لى جزع ، وهى تقول فى نور :

— كلاً يا (نور) .. لا تذهب إلى تلك المركبة ، فرمّا كان ذلك الوهج البنفسجى ، الذى يحيط بها قاتلاً . ربت على كفتها ، وهو يقول :

— إنه واجبى يا عزيزتى ، ونحن لم غاطر باطنى إلى هنا لنخشى استغلال فرصة نادرة كهذه .

تطلعت إليه بعينين ضارعتين ، ثم لم تلبث أن أدركت غمها محاولتها ، فصغرت عن ذراعها ، وهى تقول لى عناد :

— حسناً .. سندهب معاً .

هز رأسه نفيًا ، وهو يقول لى صرامة :

— هل سميت يا (سلوى) ؟ .. يجب أن يبقى أحدهما حيًا .

ثم انجذ في ثبات نحو المركبة ، وحقق قلب (سلوى) لى عنف . حيناً رآته يقترب من الوهج البنفسجى ، الذى يحيط بها ، ولطفت من فرط الانفعال ، وهى تغمغم : — يا إلهى !! .. ساعده يا إلهى ! ..

وواصل (نور) طريقه لى ثبات ، وشعر بقشعريرة باردة تسرى لى جسده ، حيناً عبر ذلك الوهج البنفسجى ، وبدغدغة خفيفة من أنامله ، ثم هدأ كل ذلك ، حيناً لمس جسم المركبة يده ، فوقف لحظة . ثم قفز إلى كابيتها ، وتطلع إلى الأجهزة العجيبة التى تملؤها فى غيرته ، ثم أدار وجهه إلى حيث يقف رفاقه ، وصاح بهم :

— تعال يا (محمود) ، وأنت يا (سلوى) ، أما أنت يا (رمزى) ، فابق لى مكانك .

أدرك (رمزى) أن (نور) يطلب منه أن يكون هو الفرد ، الذى يبقى على قيد الحياة ، إذا ما أصاب الآخرين مكروه ، وزاد هذا من ثورته ، وهو يتابع بصره (محمود) (و (سلوى) ، اللذين أسرعا إلى المركبة ، وقفزا إلى كابيتها ، وتأقلا محتوياتها بدورهما ، قبل أن يسألهما (نور) لى اهتمام :

— هل يمكنكما فهم هذه الأجهزة ؟



هز رأسيهما في خيرة ، وهما يقولان :

— كلاً يا ( نور ) .. إنها تبدو عجيبة للغاية !!

ابسم ( بودون ) من مكانه في سخرية ، وهو يقول :

— محال أيها الأرضيون .. لن يمكنكم فهم تكنولوجيا

تفوق تكنولوجيايتكم بالآلاف السنين .

إلا أن القلق لم يلبث أن تسلى إليه ، حينما نظلت إليه أجهزته

صوت ( محمود ) ، وهو يقول في حزم :

— ولكن يمكننا أن نحاول .

تابع ( بودون ) في اهتمام تلك المحاولات المشتركة ، بين

( محمود ) و ( سلوى ) ، لفهم طبيعة آليات مركبته ، حتى

ضغمت ( سلوى ) :

— أعتقد أنه يمكنني فهمها نوعاً ما .

وعصم ( محمود ) :

— وأنا كذلك .

سألهما ( نور ) في اهتمام :

— حسناً .. ما الذي فهمناه بالضبط ؟

أشار ( محمود ) إلى لوحة تعلق بدوائر هلامية ، وهو يقول :

— أظن هذه هي أزرار القيادة ، والندرج في أنوار الدوائر

بشير إلى السرعات ، التي تنطلق بها المركبة ، وهذا يفسر قدرتها

على الانتقال من سرعة عادية إلى أخرى مذهلة ، في لحظة واحدة .

أشارت ( سلوى ) إلى مكتب جانبي ، يشبه شبكة من

الصلب ، تحيط بكيان زجاجي صيك ، وقالت :

— وهذا حسبما يبدو جهاز النقاط فائق القوة ، يمكنه

النقاط كل الذبذبات الممكنة .

سألهما ( نور ) في لحظة :

— هل يمكنكما تعطيل تلك المركبة ، وضعها من الإقلاع ؟

ترددا لحظة ، ثم قال ( محمود ) :

— أظن أننا لو أنقلنا لوحة القيادة ، فربما .....

لم ينتظر ( بودون ) ليرسم باقي الحديث ، فقد انتابه فجأة

شعور عفيف بالندم : لأنه صرح للأرضيين بدخول مركبته ، فقد

كانت كل كلمة نطق بها ( محمود ) و ( سلوى ) حقيقة ، وكان

هذا يعني — بالنسبة له — أن هذا الفريق ، المكوّن من ثلاثة

رجال وامرأة ، هو أكبر مصدر للخطر بالنسبة لخطة الغزو ،

وأنه ينبغي تدميره على الفور ..

وبلا رحمة ..

\*\*\*

## ٥ - وبدأ القتال ..

التفت عينا ( نور ) في ارتياح وظفر ، حينما أتمد ( محمود )  
( سلوى ) أن تحطم لوحة التشغيل ميرفف مركبة الفضاء عن  
المعمل ، وبمسحها من العودة إلى سفيتها ، التي توضع خارج مجال  
الأرض ، فانتزع مسدسه الليزري من سترته ، وصوبه إلى لوحة  
الأزرار ، قائلاً في صلاية :

— السؤال التالي يارفاق هو : هل يمكن تحطيم تلك  
اللوحة ، بدقة من أشعة الليزر ؟

تبادل ( محمود ) و ( سلوى ) نظرة تساؤل ، وقبل أن  
ينسى أحدهما ينسب ثقة ، استورد ( نور ) في حجة أقرب إلى  
السخرية ، على الرغم من دقة الموقف :

— أنا أعلم الجواب هذه المرة ، وهو يقول : إن التجربة  
وحدها ستثبت فاعلية ذلك .

استوقفه ( محمود ) في توتر :

— مهلاً يا ( نور ) .. إتينا لاندري ما الذي يمكن أن  
يحدث ، إذا ما أطلقت أشعة مسدسك الليزري على تلك  
اللوحة ، فقد يؤدي ذلك إلى نصف المركبة كلها .

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يقول :

— نعم .. أنت على حق .

ثم استورد في حزم :

— وسيكون ذلك أفضل مما نتوقع .

وأكسى صوته بصراخاً أمراً ، وهو يردد :

— حياً .. غادروا المركبة .

السعت عينا ( سلوى ) في خلع ، وهي تهف :

— ( نور ) !؟ .. هل تنوي أن .....

قاطعتها في صراخ :

— غادروا المركبة .. هذا أمر .

صاحت ( سلوى ) في حلق :

— إنني لست أحمل رتبة عسكرية ، في صفوف الطائرات

العلمية ، حتى توجه إلى مثل هذا الأمر يا ( نور ) .

أجابها في حزم :

— ولكنك زوجتي .

هفت في عناد :

— وهذا يعني أن أبقي إلى جوارك ، لا أن .....

قاطعتها صيحة ( محمود ) ، وهو يهتف في ارتياح :

— ( نور ) !! .. انظر .. هناك .



الضئ الجميع ، إثر هتاف ( محمود ) ، إلى تلك القبة  
اللامعة ، التي تحيط بمنزل الكهل وزوجه ، والتي تألفت في  
شدة ، يريق أخضر زرعى ، ثم تلاشت كلها دفعة واحدة ،  
وظهر أمام المنزل ( بودون ) ، بوجهه الصارم ، وملاحة أخيفة  
القاسية ، وشهقت ( سلوى ) في ذعر ، وتراجع ( محمود )  
في دهشة ، واتسعت عينها ( وهزى ) و ( نور ) ، حينما تكلم  
( بودون ) بصوت عجيب رثان ، بدا وكأنه يأتي من أعماق  
سحيقة ، وهو يقول في صرامة خفيفة :

— انتهت اللعبة ، أيها الأرضيون .. وانتهت أعماركم  
القصيرة ..

وفي هدوء وصرامة ، صوب إليهم قضيباً شفافاً ، تتألق  
نباهته يريق أرجوانى ، أدرك الجميع طبيعته على الفور ..  
يريق بحمل إليهم الموت ..

\*\*\*

انزعج ( نور ) نفسه من دهشة في سرعة كبيرة ، على الرغم  
من المفاجأة ، ودفع ( محمود ) و ( سلوى ) خارج المركبة ،  
وهو يصيح في حزم وصرامة :

— غادرا المركبة ، واجتعدا بأقصى سرعة .

انطلقت من طرف القضيب ، الذي يمسك به ( بودون ) ،  
دفقة من أشعة أرجوانية اللون ، في نفس اللحظة التي انحنى  
فيها ( نور ) ، فمرقت الأشعة لفرق رأسه ، وشعر مع مرورها ،  
وعلى الرغم من أنها لم تمسه ، بطنين شديد في أذنيه ، وبداوار  
عنيف يكتفه ، فتهاوى فوق مقعد قيادة المركبة ، وعيناه  
معلقتان بلوحة الأزرار ، على حين انحنى ( بودون ) نحو  
مركبته ، في خطوات هادئة قوية ، دون أن يبالي بالانطفاة إلى  
( سلوى ) و ( محمود ) ، اللذين انضما إلى ( وهزى ) ،  
وانطلق لاختهم يركضون متعدين ، ثم توقفوا ، ليلتصوا في ضلع  
إلى المركبة ، التي أصبح ( بودون ) على قيد أمتار قليلة منها ،  
ولم يفادرها ( نور ) بعد ، وصرخت ( سلوى ) في ثوعة :

— اهرب يا ( نور ) .. اهرب ..

ولكن ( نور ) لم يسمعها ..

كانت حواسه كلها تركز على شيء واحد ..

تدمير لوحة التشغيل ..

لم يكن يدرى ، ما إذا كانت أشعة مسدسه الليزرى تكفى

لتدمير اللوحة ، أم لا ..

ولم يكن يدرى ، أيمكن أن يصيبه تدميرها بأذى ، أم

لا ..

كل ما كان يدرى هو ضرورة تدميرها .. مهما كان الثمن .



وفي مبادرة سريعة ، رفع ( نور ) قُوَّهه مسدسه الميزرى ،

نحو وجه ( بودون ) ..

وفي إصرار ، وصلابة ، صوب ( نور ) قُوَّهه مسدسه  
الميزرى إلى الفوحة ، وأطلق الأشعة ..  
وانفجرت لوحة التشغيل ..  
انفجرت بلا صوت ، أو ضجيج ..  
فقط تحولت إلى فوات ، أشبه بدقّات الرمل ، ثم تلاشت  
دفعة واحدة ..

الصوت الوحيد ، الذى تعالى في تلك اللحظة ، هو صوت  
صرخة ( بودون ) الفاضية ، التى انطلق لها قلب ( سلوى ) ، وهى  
تنقل بصرها إلى رُغب ، بين وجه زوجها ، وعيني ( بودون ) ،  
اللذين تحولتا إلى قطعتين غاضبتين من حجر بنفسجي ملتهب ..  
والندفع ( بودون ) نحو مركبته ، فصرخت ( سلوى ) :  
— اهرب يا ( نور ) .. اهرب ..

وقبل أن يفكر ( نور ) خارج المركبة ، ففز ( بودون ) إليها ..  
وانتقت عينا رجل الخبايا ..

الثقت عينا ( نور ) ، رجل الأرض ، بعيني ( بودون )  
الفاضيتين ، المشقوقتين كعيون الثعابين ..

وفي مبادرة سريعة ، رفع ( نور ) قُوَّهه مسدسه الميزرى ،  
نحو وجه ( بودون ) ، الذى بدا له في تلك اللحظة ، أشنع



الوجود في العالم أجمع ، ولكن قبضة (بودون) تحركت في سرعة فائقة ، وهزت على تلك (نور) بالكلمة قاسية ، انزعجت هذا الأخير من مكانه ، وألقت به خارج المركبة ، وغر الوهج البفسجي ، الذي لم يخف بالبحار لوجة التشغيل ، إلى الأرض ..

والى هدوء .. أطل (بودون) من المركبة على (نور) ، الذي استلقى أرضاً ، وهو يشمر بآلام مبرحة في فكّه ، ولى كل عظمة من عظامه ، وسقط قلب رفاقه بين أرجلهم ، وقد أيقنوا جميعاً من أنها النهاية ..

نهاية الرائد (نور) ..

\*\*\*

تحرك مصراعها باب حجرة القائد الأعلى للمخابرات العلمية ، في صمت ، وبدأ على عتبة الباب الدكتور (عبد الله) ، مدير إدارة الأبحاث ، القائمة للمخابرات العلمية ، الذي بدا بالأسف ، مخبطاً ، فأشار إليه القائد الأعلى بالدخول ، وهو يسأله في مزج من القلق والاهتمام :

— هل توصل فريقك إلى أية نتائج يا دكتور (عبد الله) ؟  
أوما الدكتور (عبد الله) برأسه إيجابياً ، ومطّ شفيه ، وهو يشجّه نحو مكتب القائد الأعلى ، ويلقي جسده فوق مقعد مقابل

له ، وعلى الرغم من أن إجابته كانت توجي بالنجاح ، إلا أن ملاحظته كانت تنحصر إلى أية دلالة ، من دلالات الظفر ، مما دعا القائد الأعلى إلى أن يكرّر سؤاله في قلق متزايد :

— هل توصلتم إلى أية نتائج ؟

زفر الدكتور (عبد الله) في صمت ، قبل أن يقول في بأس :

— نعم .. ولكنها ليست مشجعة على الإطلاق .

سأله القائد الأعلى في توثر :

— كيف ؟

أجابته الدكتور (عبد الله) في ضيق :

— لقد درسنا كل الأفلام المسمّمة ، التي صورت معركة

مقاتلاتنا مع المقاتلة الفضائية المجهولة ، وتلك التي التقطت

لسيفتها الأم ، قبل أن تتعطل كل أقمارنا الدفاعية .. ولقد أثبت

دراساتنا أن الأسلحة التي تواجهاها من طراز خفيف ، شديد القوة

والبأس ، وأنه يعود إلى تكنولوجيا فائقة التطور ، أكد أكثر

علمائنا تفاؤلاً أننا لن نتوصل إليها ، قبل القرن الثلاثين على الأقل .

حذف القائد الأعلى في دُعر :

— يا إلهي !! .. هذا يعني أننا تعجز تماماً عن مواجهة تلك

المقاتلة !

من حُسنِ حفظِ ( نور ) ، ومن حُسنِ حفظِ فريقه كله ، أن  
( بردون ) كان يعتبرهم مجرد مخلوقات بدائية ، من اليسير أن  
يمحوها بتكنولوجياه المذهلة ؛ لذا فهو لم يهتم بقتل ( نور ) في  
تلك اللحظة ، وإنما عاد إلى مركبته ، يجمعها في اهتمام ؛ ليقدّر  
حجم التلف ، الذي أحدثه بها ( نور ) ..

ولم يصدّق ( نور ) أن الفضائي قد تجاهله ، ولكنه انتهر  
الفرصة ، ففزع واقفاً على قدميه ، وأسرع نحو رفاقه ، واستقبلته  
( سلوى ) باكية ، هائفة :

— هذا لله يا ( نور ) .. هذا لله .. لقد تصوّرت أنني  
سأفقدك إلى الأبد ..

أجابها في صوت مازال الانفعال يحتاجه :

— ليس بعد يا عزيزتي .. يبدو أن ذلك الفضائي لم يشأ  
قتل ..

غمغم ( رمزي ) في توتر شديد :

— بل هو لم يبال يا ( نور ) ، فلقد اختبر إمكاناتنا ، وبات  
يعتبرنا مجرد حشرات ، يمكنه سحقها في أيّة لحظة يشاء ..

التفت إليه ( نور ) ، قائلاً في حنق :

أوماً الدكتور ( عبد الله ) برأسه إيجاباً في أسف ، وهو  
يغمغم :

— هذا صحيح ..

عاد القائد الأعلى يغمغم في ارتياح :

— يا إلهي !!

تهدّد الدكتور ( عبد الله ) مرّة أخرى في عمق ، ثم قال في  
اهتمام مشوّب بالقلق :

— الأكثر مدهشة للحرف ، هو أن دراساتنا تشير إلى أن  
هذه المقاتلة ، التي دمّرت مائة من مقاتلاتنا ، والتي تعجز عن  
مواجهتها إلى هذا الحد ، مجرد مركبة استكشافية ، يقتصر  
عملها على دراسة كوكبنا ، قبل وصول باقي القوّات ..

هتف القائد الأعلى :

— باقى القوّات ؟! .. هل تبقى أنه غزو ؟

أوماً الدكتور ( عبد الله ) برأسه موافقاً ، واضطرب  
صوته ، وهو يقول :

— نعم .. إنه غزو .. غزو لن يمكننا التصدّي له أبداً ..  
إنها نهاية كوكب الأرض ..



— إنك تتر غيظي بتلك المصطلحات ، التي تستخدمها  
( يا رمزي ) .

أجابه ( رمزي ) في جِدَّة :

— إنني أحاول التحدث بلسانه وعقليته ( يا نور ) .

هتف ( نور ) في عصبية :

— حسنا .. سنبت له أنه حتى الحشرات ، تقاثل من أجل

حريتها وبقائها .

ثمهم ( محمود ) في تولد :

— كيف ( يا نور ) ؟ .. لقد رأيت بنفسك أننا لأنساوي

شيئا ، أمام أسلحته المدهلة .

صاح به ( نور ) في غضب :

— انفض عنك روح اليأس ( يا محمود ) .. انفضوا

عنكم جميعا ذلك الاستسلام البغيض .. ولذا نكر عبارتك

( يا محمود ) ، حينما قلت : إنك تفصل الموت ، على الفرار من

عدو ، يسعى لاغتصاب وطنك .. إننا سنقاتل بأرواق ..

سنقاتل ولو اضطرنا الأمر إلى أن نقاتل بالمصي والحجارة .

انقل حماسه إليهم ، لهضموا جميعا في آن واحد :

— نعم ( يا نور ) .. سنقاتل .

\*\*\*

نقلت أجهزة ( بودون ) إليه ذلك الحديث ، الذي يفرض

حماسا وإصرارا ، إلا أنه لم يغير الأمر الطائفا ، وهو يخرج من

فجوة مبرئة بالمركبة ، لوحة تشغيل إضافية ، ويعالجها في مهارة

وسرعة ، ليستعير بها عن تلك التي دمرها ( نور ) ..

لقد فهم كل حرف نطق به ( نور ) ورفاقه ، ولكنه لم يتم .

فقد كان ما يزال يصيرهم مجرد مخلوقات بدائية نافية ، يسهل

عليه إبادتهم وقتما يشاء ..

إنه حتى لم يشعر بالغضب ، فهو يتوقع في كل مهمة يضطلع

بها ، أن يواجه بعض الخسائر ، وكان ما حدث يُغذُّ أقل خسائر

متوقعة ، أو مألوفة ، بالنسبة لما واجهه سابقا ، في كواكب

أخرى ، على الرغم من أن استبدال لوحة التشغيل كان يحتاج

منه إلى نصف ساعة كاملة ..

وفي أعماقه قرَّر أن يصلح مركبته أولا ، ثم يلتفت إلى تدمير

( نور ) ولريقه .

ولقد قرَّر أن يدمرهم تدميرا كاملا ..

\*\*\*

هست ( سلوى ) لـ ( نور ) ، وهو يقود الفريق نحو

مستشفى ( خورس ) المركزي :

— ماذا تتوقع أن نجد في المستشفى يا ( نور ) ؟

أجابها في الحجاب :

— أسلحة .

هتف ( رمزي ) في دهشة :

— أية أسلحة ؟ .. إنه مجرد مستشفى ، وليس مخزناً للجيش .

زفر ( نور ) في خفق ، ثم انضت إلى ( سلوى ) ، يسألها

في جذوة :

— هل يمكنك صنع جهاز شوشرة صوتي ، في أقل وقت ممكن ؟

أشارت إلى ساعتها ، وهي تغمغم في دهشة :

— إنني أحمل واحداً باستمرار .. ولكن لماذا ؟

انضى دون أن ينس يستشفة ، وضغط زر ساعتها ، ثم

تهد في ارتياح ، قائلاً :

— لأنني أعتمد أن ذلك الفضاء الرغد يلتقط كل كلمة

ننقره بها ، ويفهمها جيداً ، بدليل أنه يتحدث بلغتنا ، والخطوة

الأولى لفائقته ، هي منعه من سماع حديثنا .

وزفر مرة أخرى ، قبل أن يستطرد في حزم :

— بعدها يمكننا أن نبذل أرواحنا في سبيل الوطن .. بل في

سبيل كوكبنا كله ..

\*\*\*

اضطربت أجهزة ( بودون ) ، وامتعت عن نقل حديث

( نور ) ورفاقه إليه ، بعد أن بدأ جهاز ( سلوى ) عمله ، وبث

هذا بعض الخفق في أعماق ( بودون ) ، إلا أنه لم يتوقف عن

العمل في لوحة التشغيل الإضافية ، حتى يعيد القوي المحركة إلى

مركبته ، التي هي سلاحه الأول في مواجهة الأرضيين ..

وبينا هو يصلح لوحته ، ويعدها ، راح يمل الجزء الأخير

من تقريره ، على المكثف الأزرق الفاتح ، قائلاً بصوته الرنان :

— من الواضح أن بعض سكان ( سينا ٣ ) ، يصنعون

بروح قتالية مقبولة ، فالكائنات الأربعة الباقية في المدينة ،

ما زالت تواصل محاولاتها لمواجهةي ، ولكن أساليبهم بدائية

ل للغاية ، وتافهة ، وكان يمكنهم منذ اللحظة الأولى ،

ولكنني فضلت تركهم بعض الوقت ، لدراسة أساليبهم

ومحاولاتهم ، باعتبار أنهم أفضل عينة نرى العنصر عليها حتى

الآن ، فلقد نجحوا في فهم تكتولوجية المركبة ، وأصابوها بعض

القلق ، ولكنه تلف قابل للإصلاح ، وسأمنحهم فرصة العنصر

على وسيلة جديدة للقتال ، حتى أنسى من إصلاح المركبة ..

واستسم في سخرية ، وهو يستطرد :

— وبعدها سأسحقهم سحقاً ..

\*\*\*



تلفتت (سلوى) خوفاً : داخل معمل مستشفى  
( حورس ) المركزى ، وهى تقول فى خيرة :  
— أين الأسلحة التى تتحدث عنها يا ( نور ) ؟  
أجابها ( نور ) ، وهو ينطق بضع زجاجات ، من أرفف المعمل :  
— هاهى ذى يا ( سلوى ) .. قنابل المولوتوف ،  
والتيروجليرين .

صغقت إجابته رفاقة ، فانسغت عيونهم فى دهشة واستنكار ،  
وتسفرأوا فى أماكنهم لحظة ، ثم هتف ( محمود ) فى خفق :  
— هل تغنى أنا سنقاتل رجلاً ، بحمل أسلحة تكنولوجية  
رهية ، ببعض الكيماريات ، التى لم يفلد أحد يقاثل بها ، منذ  
النصف الثانى من القرن العشرين ؟

ابتسم فى هدوء ، وهو يقول :  
— هناك أيضاً جهاز ليزر قوى ، فى قسم الجراحة  
بالمستشفى .....

فاطمة ( رمزى ) فى حدة :  
— وماذا يا ( نور ) ؟ .. لقد رأيت بنفسك أن هذا الغازى  
لا يتأثر بالليزر مطلقاً !  
أشار ( نور ) إلى رأسه ، وهو يقول :

— معركتنا هذه المرة ، لن تخصصد على نوع السلاح  
يارفاق ، ولكن على لحظة العمل .  
قالت ( سلوى ) فى تولر :  
— ماذا تغنى يا ( نور ) ؟

ابتسم فى خبث ، وهو يقول :  
— لقد أثبت ذلك الفضائي أنه الأكثر قوة ، فيما يتعلق  
بالأسلحة ، ولكننا منبثبت له أننا مازلنا الأقوى .. بالنسبة للذكاء .  
ثم اكتسى صوته بالصرامة ، وهو يستطرد :  
— سنغير مسار المعركة هذه المرة يارفاق ، سنحوّلها إلى  
معركة يخوض فيها الذكاء وحده ، حرباً قاسية ضد القوة ..  
معركة القوة والذكاء ..

\*\*\*

انتهى ( بودون ) تقريباً من إعداد لوحة التشغيل الإضافية ،  
واستعد لتركيبها فى المكان المحدد لها ، فى كابينة القيادة ، وهو  
يفهم فى هدوء :

— مرغى أياً الأرضيون .. لقد أصبحت نهايتكم وشيكة .  
لم يكذب بضمّ عبارته ، حتى سقطت زجاجة صغيرة ، تحوى  
سائل التيروجليرين ، على بعد متر واحد من مركبته ، وذوى

انفجار شديد ، ارتجحت له المركبة ، إلا أنها لم تنصب بخدش واحد ، فرفع ( بودون ) عينيه في دهشة ، في نفس اللحظة التي ذوى فيها انفجار آخر ، على الناحية الأخرى لمركبه ، فمط شفتيه في ازدياء ، وهو يقول في غضب :

— يا للخشافة ؟! إن مركبتى لن تتأثر مطلقاً ، بذلك الأسلحة البدائية :

— ومع آخر حروف عبارته ، اخترفت زجاجة من قنابل المولوتوف ذلك الوجه البفسجي ، الذي يحيط بالمركبة ، وارتطمت بها ، فانفجرت ، وسال منها الكحول المشتعل ، ليحمر الجزء الذي حدث فيه الانفجار ، فابسم ( بودون ) في سخرية ، وهو يقول :

— يا للغباء !! هل يتصورون أن تخيفني النار ؟

توالى الانفجارات أمامه ، وهو يراقبها في سخرية وازدياء ، حتى انبث فجأة إلى صوت أشبه بالفحيح ، يأتي من خلفه ، فالتفت إليه في حركة حادة ، وتطلع في استخفاف إلى حيط من أشعة الليزر ، ينطلق من مبنى قريب ، ويحترق الأرض خلف مركبته ، صانعا نصف دائرة ..

وفي هدوء .. صوب ( بودون ) قضيباً صغيراً ، نحو المصدر

الذي تنطلق منه أشعة الليزر ، فانطلقت من القنصب أشعة أرجوانية ، أصابت جهاز الليزر في دقة ، فانفجر في قوة ، محطماً شرفة المبنى ، الذي كان يحضنه ..

ولكن الصوت الأشبه بالفحيح لم يتوقف ..

وعاد ( بودون ) يلتفت إلى الأمام ، وصافت خذلقاه في خيرة ، حيناً شاهد حيطاً آخر من أشعة الليزر ، يكمل حفر الدائرة حول مركبته ، من مبنى آخر ، فساءل مضطرباً :

— ما الذي يستهدفه هؤلاء الكائنات ؟

لم يحاول تدمير جهاز الليزر الثاني هذه المرة ، وإنما راخ بتابع عمله في شغف وفصول ، حتى شعر فجأة بارتجاج شديد ، وباهتزاز خفيف ، فهب من مكانه ، وتطلع إلى الأرض تحت مركبته في تولر .. وهنا فقط ، علم ما الذي كان يستهدفه ( نور ) ورفاقه ..

لقد كانت مركبته تستقر فوق سطح ممر ضخم ، ينطلق داخله مترو الأنفاق عادة ، بين أحياء المدينة الجديدة ، ولقد أدرك ( نور ) ورفاقه هذه الحقيقة ، فقبلوا على أن يسقطوا مركبته في ذلك الفخ ..

ولقد شبحوا ..



لقد سلكوا انبواء ( بودون ) بانفجاراتهم ، وشقوا الأرض  
حول مركبته ، فهزّت داخل الثقب .

لم تحطم المركبة بالطبع ، ولكنها خرجت من دائرة الصراع ..  
مؤقتا .

وارتج جسد ( بودون ) في قوة ، واضلأت أعصابه  
بالغضب والحنق ، حينما ارتطمت مركبته بقرار الممر ..

كان يعلم أن مركبته لن تعرض لأذى سوء ، من جراء  
الارتطام ، ولكن مبعث غضبه وحنقه ، هو أن تلك الغلوفات ،  
التي كان يعتبرها مجرد غلوفات بدائية ، قد نجحت في خنقه ..

ولقد بقي في مركبته صامدا ، يشعل بيران الغضب ،  
وقابل الموتورف ، والبير وجلسرين تسقط من الفجرة ، التي  
سقط منها ، لتضجر على جدران المركبة وحوطها ..

وقرّر ( بودون ) أن يعدّل خطّته ..

قرّر أن يبدأ بالتخلّص من ( نور ) وفريقه ، ثم يكمل إصلاح  
مركبته على مهل ..

ولى غضب ، أخرج ( بودون ) من مركبته فضازين  
سيكين ، تنهى أطرافها بأقراص صغيرة لامعة ، وارتداهما في  
كفيه ، ثم أخرج خوذة ضخمة ، ثبّتها فوق رأسه في إحكام ،  
ثم اختبر قدراتها وأسلحتها في سرعة ، وغادر مركبته ، ثم ففز

قفزة مذهلة ، ليُمرّ الفجرة ، ويستقرّ على حالها الخارجية ،  
وسط مساحة المدينة ، ووقف ثابتا ، جامدا ، كتمثال من  
الصلب ، حتى بدأت الأجهزة المنظورة الفائقة ، التي تحويها  
خوذته ، في تنقية الأصوات ، وإلغاء فاعلية جهاز الشوشرة ،  
الذي تخفيه ( سلوى ) في ساعها ، ثم نقلت إليه صوت ( نور )  
واضحًا ، وهو يقول لرفاقه :

— يبدو أننا قد أثّرنا غضب ذلك الفضاء ، فقد تأخّب  
لمقاتلتنا ، في رأيي يشبه فرسان العصور الوسطى من القرن العشرين .

أدار ( بودون ) عينيه إلى مصدر الصوت ، ونقلت إليه  
أجهزته صوت ( سلوى ) المرتجف ، وهي تقول :

— إنه يبدو تحيّا حقا ، في هذا الزّمن يا ( نور ) ..

رفع ( بودون ) كفيه ، ذات القفاز ، نحو المبني الذي يأتي  
منه الصوت ، وغمغم في صرامة :

— إنكم لم تشاهدوا الخوف ، الذي يمكنه أن يبقيه في قلوبكم بعد .  
وبانقباضة بسيطة لأصابعه ، تألّفت الأقراص الصغيرة في  
أطراف القفاز ، ثم انطلقت منها شرارات كهربية قويّة ، أشبه  
بالبرق ، وهوت على ذلك المبني ، الذي يجسّئ داخله ( نور )  
ورفاقه ..

هوّت كالصاعقة ..

\*\*\*

## ٧ - بين الأرض و ( أرغوران ) ..

هزت صاعقة ( بودون ) على جدار المبني ، فسفته نسفًا ،  
وأطاحت به ( نور ) ورفاقه إلى الجدار المقابل ، وأصابهم  
شظايا الأحجار بخروج متفرقة ، وهتفت ( سلوى ) في دُخُر :  
— يا إلهي !! لقد عرف موقعنا .

قفز ( نور ) واقفاً على قدميه ، وعاون رفاقه على النهوض ،  
وهو يقول في توثر :

— يبدو أن تلك الخوذة تصبح له سماع أحاديثا .

صاح ( محمود ) في دُخُر :

— رباه !! هذا يعني أنها نهايتنا .

دفعهم ( نور ) أمامه ، وهو يقدّم فيمتدًا عن المكان ، صائحًا :

— اجزوا يارفاق .. لا تسمحوا لذلك الفضائي الوغد

باصطيادكم ، والزمو الصمت تمامًا ، حتى نحرّم ذلك المحتل سلاحه .

انطلق الجميع يعدّون بأقصى سرعة ممكنة ، في نفس اللحظة

التي هزت فيها صاعقة أخرى ، من صواعق ( بودون ) على

المبني ، فأطاحت بجداره المقابل ، في انفجار مدوّ هائل ..

وغادر ( نور ) ورفاقه المبني ، من مخرجه الخلفي ، وانطلقوا

يعدّون نحو مبنى آخر بعيد ، على حين واصل ( بودون ) إطلاق



ثم قفز قفزة مذهلة ، ليبحر القفزة ، ويستقر على حافيتها  
الخارجية ، وسط ساحة المدينة ، ووقف لأثنا ، جامدًا ..

صواعقه على المبنى الأول، حتى دثته ذكًا، ثم توقّف، وتلقّت حوله، وكأنا يحاول النقاط حديثهم مرّة أخرى..

والنصني الجميع بجدار المبنى الذي انتقلوا إليه، وحسوا أنفاسهم، ووذروا أمكنهم إيقاف نبض قلوبهم، حتى لا يصدر عنهم أدنى صوت، يمكنه أن يرشد (بودون) إلى مخبئهم.. وتساءل (بودون) أين ذهب (نور) ورفاقه، إلا أن تباه به ثم بطل، فقد ضغط زرًا صغيرًا في عودته، فحدثت شاشتها إلى اللون الأحمر، وبدأ جهاز الألفاظ الحارري داخلها يعمل، وهو يواصل التلّفت حوله، بحثًا عنهم..

والنقط جهازه حرارة أجسادهم، وتبين له مخبئهم، فاجتمع إلى مخفية، وهو يغمغم:

— لافائدة يا كائنات (سيبا ٣) .. لن تغفلوا من (بودون) أبدًا..

ثم رفع كفه نحو مخبئهم الجديد.. وأطلق صاعقة أخرى..

\*\*\*

ارتجّ المبنى كله، إثر صاعقة (بودون)، وهاوت جدرانها محطمة، متهاكّة، فعاد (نور) ورفيقه يواصلون غلزوهم ورفارزهم، من ذلك المدوّ الثقيف، وعجزت (سلوى) عن مواصلة الصمت، فصاحت في رُعب:

— كيف توصّل إلينا هذه المرّة؟

أجابها (محمود)، وهو يلهث في عُنف:

— يبدو أن عودته تحوى لافظًا حارريًا.

توقّف (نور) بغتة، وهو يتف:

— لافظ حارري؟

خوت في تلك اللحظة صاعقة أخرى، من صواعق (بودون)، فألقى بهم الانفجار أرضًا، ولكن (نور) قفز واقفًا على قدميه، وهو يتف في انفعال:

— هل بقيت مع أحدكم واحدة من قبائل المولوتوف؟

ناوله (رمزي) زجاجتين صغيرتين، وهو يقول في تولّر:

— ما زلت أحفظ بالتين.

احتفظتهما (نور) من يده في حفة، وأشعل فيأخيهما بمسدسه الليزري، ثم ألقاهما بعيدًا في فوة، فانفجرتا، واشتعل اللهب، فصاح (محمود)، وقد تهلّلت أساريره:

— لقد فهمت.. لقد فهمت يا (نور) .. إنك تبطل عمل

لاقطه الحارري، بحرارة شديدة.

وضع (نور) سيّابه على فمه محدّرًا، وهو يهيمس:

— وعلينا أن نبطل سلاحه الآخر بالصمت.



عاد الجميع يلذذون بالصمت ، وهم يواصلون عذوبهم ..  
وعلى بعد مائة متر منهم ، غمغم ( بودون ) ، وهو يتحدث  
إلى المكعب الأزرق :

— لقد أظهرت الكائنات الأربعة ذكاءًا جيدًا هذه المرة ؛  
فقد أدركوا الوسيلة التي عثرت عليهم بواسطتها ، وأبطلوا  
مغرمها بأسلوب ذكي فعّال ، على الرغم من بدائيتهم ، ولكنني  
مازلت أملك وسيلة جديدة للعثور عليهم ، وسأعمل على  
اختبارها فورًا ..

وبضغطة رقيقة على زر آخر ، في نهاية الخوذة ، ارتفع فوقها  
مستطيل معدني صغير ، راح يدور حول نفسه في ببطء وهدوء ،  
واصطبغت شاشة الخوذة بلون برتقالي ، ثم ارتسمت عليه أربعة  
أشكال حراء ، تغدو في سرعة ، لرفع ( بودون ) كفة نحوها ،  
وأطلق صاعقة جديدة ..

\*\*\*

كان الانفجار هذه المرة صيفًا ، ألقى أجساد ( نور ) ورفاقه  
عاليًا ، قبل أن يسقطوا أرضًا ، وتأوهت ( سلوى ) في ألم ،  
وهي تقول في يأس :

— لا فائدة .. لقد كشف أمرنا أيضًا .

سأها ( نور ) في خيرة :  
— كيف ؟

احتدلت جالسة في صعوبة ، وهي تغمغم :

— لاشك أنه يمتلك وسيلة أشبه بالرادار .. الرادار  
العادي ، الذي يعتمد على إرسال موجات ثابتة منتظمة ، ترتد  
عند اصطدامها بأجسام صلبة .. ولكن من الواضح أن راداره  
من نوع خاص ، يلتقط فقط الأجسام الحية ، أو المتحركة .  
أن ( محمود ) في ألم ، وهو يقول في مرارة :

— لا فائدة .. إنه سيظفر بنا ، مهما حاولنا .

انمقد حاجبا ( نور ) في غضب وصرامة ، وهو يقول :

— هذا لا يعني أن نصسلم .

ثم بهض في حزم ، مستطرذا :

— واصفوا قراكم يارفاق ، أنا أنا ، فسأبيع لحظة ( نابليون ) .

ثم انطلق يغدو في الاتجاه المضاد ، فهبت ( سلوى ) في ارتباك :

— ( نور ) !! .. إلى أين ؟

هتف بها ( رمزي ) :

— لا تتوقفي يا ( سلوى ) .. فلنواصل نحن غدونا ، حتى

لا نغد لحظة ( نور ) .

تضجرت في تلك اللحظة صاعقة أخرى عند أقدامهم ،  
فقدت أجسادهم عاليًا مرة ثانية ، وألقته أرضًا ، على بعد  
ثلاثة أمتار ، فصرخ ( رمزي ) :  
— واصلوا القوار .

قفز الثلاثة على أقدامهم ، وانطلقوا يفتدون بأقصى سرعة ،  
على حين هتفت ( سلوى ) في قلق :

— وماذا عن ( نور ) ؟ .. ما الذي كان يخفيه بخطئة ( نابليون ) ؟  
أجابها ( رمزي ) في صوت لاهث :  
— إنها الوسيلة الوحيدة الباقية يا ( سلوى ) ، ولقد أدرك  
( نور ) ذلك .

صرخت في مرارة :

— وما هي ؟ .. ما تلك الوسيلة ؟

أجابها في حزم :

— الهجوم يا ( سلوى ) .. لقد كان ( نابليون بونابرت ) ،  
القائد الفرنسي الشهير ، يؤمن بمبدأ واحد ، وهو أن الهجوم  
هو خير وسيلة للدفاع .

كان ( بودون ) يتساءل في خيرة ، عن أين ذهب الكائن  
الأرضي الرابع ، ولكنه لم يكده يسمع عبارة ( رمزي )  
الأخيرة ، حتى أدرك أين هو ..

ففي نفس اللحظة ، التي فهم فيها ( بودون ) عبارة ( رمزي ) ،  
انقض عليه ( نور ) من الخلف ، بعد أن تسلل إليه في براعة ..  
وفي مواجهة مباشرة صريعة ، اشتبك مندوب كوكب  
الأرض ، مع مبعوث ( أرغوران ) ..

\*\*\*

نهض الدكتور ( عبد الله ) واقفا في احرام ، حينما فوجئ  
بالقائد الأعلى يدلف إلى مكبته ، ووجهه يحمل علامات الاهتمام  
والقلق ، فجمعهم في خيرة .

— مرحبا بك في مكبتي أيها القائد .. هل هناك من جديد ؟  
أجابته القائد الأعلى في حزم :

— أجل يا دكتور ( عبد الله ) .. هناك الكثير .

ثم وضع أمامه بضع صور فوتوجرافية ، مستطردا في اهتمام :

— لقد التقط رجائنا هذه الصور ، لما يحدث في ( حورس ) .

هتف الدكتور ( عبد الله ) في دهشة ، وهو يلتقط الصور :

— كنت أظن أشعة تلك المقالة الفضائية تبع البقاع آية صور .

أجابته القائد الأعلى :

— لقد كشفنا بالمصادفة أن هذا ينطبق على الصور

الغولوجرافية المجهمة ، التي تعتمد على أشعة ألفيزر ، ولكنه

لا ينطبق على التصوير الشمسي العادي .

أوما الدكتور (عبد الله) برأسه متفهماً ، وراح يفحص الصور  
في إيمان ، ثم لم يلبث أن هتف في انفعال :

— يا إلهي !! متى تم التقاط هذه الصور ؟  
أجاب القائد الأعلى :

— منذ ساعة واحدة .

هتف الدكتور (عبد الله) :

— ولكن هذه الصور تعني أن ( نور ) ولحقه مازالوا على  
قيد الحياة .. أو أنهم كانوا كذلك منذ ساعة على الأقل ، وأنهم  
يقاثلون في صرامة ، وأن خصمهم ليس سوى رجل واحد .

أوما القائد الأعلى برأسه إيجاباً ، وقال :

— هذا صحيح .. إنه مقاتل واحد .. ولكنه مقاتل خرافي .

يعجز جيش كامل عن مواجهته .

صاح الدكتور (عبد الله) :

— ولكنهم يواجهونه وحدهم .

تهنئ القائد الأعلى ، وهو يقول :

— نعم .. وإن كنت لست أدري لماذا فعلوا ؟! .. لقد

كانت مهمتهم تقتصر على جمع المعلومات ، فلماذا لجئوا إلى

القتال المباشر ؟!

هز الدكتور (عبد الله) كتفيه ، وهو يقول في ثقة :

— لا ريب أن ذلك كان حتمياً ، فنحن نعلم أن القائد  
( نور ) يواجه الأمور دائماً بحكمة .

شرد القائد الأعلى بصره ، وهو يتمم :

— هذا صحيح .

وصمت لحظة ، ثم استدرك في قلق :

— ولكن ذلك جعل الأمر يتخذ بعداً جديداً .. فلقد  
أصبحت المواجهة الآن مباشرة ، بين الأرض ، وكوكب ذلك  
المقاتل القضاة المجهول ..

\*\*\*

لم يتذكر (نور) تلك اللكمة الماثلة ، التي وجهها إليه  
(يوسفون) من قبل ، داخل مركبته ، والتي تشف عن قوة خارقة ،  
يصنع بها ذلك الأرغوري ، إلا بعد أن اشبك معه بالفعل ..

ولقد كانت النقضاضة ( نور ) ناجحة ، إلى حد أنها أفقدت

(بودون) توازنه ، فسقط أرضاً ، وسقط ( نور ) فوقه ..

ولكن الخطوة التالية كانت فاشلة تماماً ، فقد دفع (بودون)

(نور) في قوة ، وألقاه بعيداً ، ثم نهض واقفاً ، واستدار

بواجهته في صرامة ..



وازدرد ( نور ) لعابه ، أمام ذلك المشهد الخيف ، وتلك  
القوة الخارقة ، ثم عاد يقف على قدميه ، ويحاور ( بودون ) في  
حركات مستمرة سريعة ، ولكن ( بودون ) كان صاحب  
الانقباضة هذه المرة ..

وال حركة فائقة السرعة ، وجد ( نور ) نفسه بين يرائن  
( بودون ) ، الذي رفعه عاليًا في بحفة وقوة ، ثم قذف به أرضًا  
في غنغف ، فارتطم ظهر ( نور ) بالأرض في قوة ، وشعر بالآلام  
مبرحة في عموده الفقري ، وأدرك استحالة النصر على مثل ذلك  
الخصم ، وأيقن من هلاكه لا محالة ..

إلا أنه عاد يقف ، ويواصل القتال ..

كان يفعل ذلك ، على الرغم من بأسه من الظفر ، لأنه كان  
يعلم أن الأمل الوحيد — في نجاة رفاقه — يكمن في مواصلة  
القتال إلى أطول مدة ممكنة ؛ ليصبح لهم فرصة الفرار من ذلك  
المقاتل الشرس ..

ولجأة .. اتسعت عينا ( نور ) في دعر ، حينما وقع بصره  
على رفاقه ، الذين حسوا أمرهم ، وقرروا ألا يتركوه وحده ،  
فعادوا أدراجهم ، لينضموا معه في قتال ( بودون ) ..

وصرخ ( نور ) في هلع :



ولقد كانت الانقباضة ( نور ) ناجحة ، إلى حد أنها ألقت  
( بودون ) توازيه ، فسقط أرضًا ، وسقط ( نور ) فوقه ..

— كلاً .. ابتعدوا ..

ولكنه أدرك ، بعد أن انطلقت صرخته ، أنه كان على خطأ : فقد تبّيت صرخته ( بودون ) ، إلى وجود من يتحقّق عليه من الخلف ، فاستدار يواجه رفاق ( نور ) ..

وهنا أطلق ( نور ) صرخة قتالية هائلة ، وانقضّ على ( بودون ) في شراسة لمهد جناح مقترس ..

وبكل ما يملك من قوّة ، ضمّ ( نور ) قبضته ، وهوى بهما على مؤخرة عنق ( بودون ) ..

وترنّج ( بودون ) لحظة ، ثم استعاد توازنه في سرعة ، ودار على عقبه ، وتكلم ( نور ) لكلمة هائلة ، أطاحت به لثلاثة أمتار ، وألقته أرضاً في عنف ..

وانتزع ( بودون ) كرة معدنية برفافة من حزامه ، وضغطها بأنامله ، فانطلقت من حولها فقاعة ، اتجهت في سرعة نحو ( محمود ) و ( رمزي ) و ( سلوى ) ، الذين تسفروا في فرح ، واتسعت عيونهم في دُعر ، وقبل أن يتخلّوّا عن جهودهم ، أحاطت بهم الفقاعة ، وسجنهم داخلها في إحكام ..

وصرخ ( نور ) في لوعة ، حين رأى زوجته ورفيقه داخل ذلك السجن الخفيف ، وقفز واقفاً على قدميه ، وهو يهتف في غضب :

— سأفكك أيها الفسقان .. سأفكك ..

التفت إليه ( بودون ) في برود ، ثم ضمّ كفيه ، فالتفت كل أطراف فقازيه دفعة واحدة ، وانطلقت منهما موجة زرقاء عيفة ، ارتطمت بجسد ( نور ) ، فمادت به الأرض ، وارتجّ مئذنه داخل جمجمته في عنف ، وشعر ببرودة كاللجج تعريه ، وأظلمت الدنيا من حوله ، ثم سقط كتقطعة واحدة من الحجر ..

وانجسم ( بودون ) في سخرية وظفر ..

واتسعت عيون ( رمزي ) و ( محمود ) في رُعب وظلح .

وصرخت ( سلوى ) في ارتياح ..

لقد انتهت المباراة ..

وانتصر كوكب ( أرغوران ) .

\*\*\*



## ٨ — لَعْبَةُ الْمَوْتِ ..

صبح جسد ( نور ) ، بلا توازن أو نظام ، في بحر هائل من  
النظام الدامس ..

بحر عميق ..

رهيب ..

ومن بعيد .. بعيد جدًا .. ظهرت نقطة دقيقة مضيئة ..  
وأخذت تلك النقطة تكبر .. وتكبر ، وكأن ( نور ) يقرب  
منها في سرعه كبيرة ..

أو كأنها هي التي تقترب ..

وشوكت النقطة إلى دائرة ، ثم إلى كرة ..

كرة ضخمة تشع بضوء مبهج ، جعلها تبدو أشبه بشمس  
يموي .. أو يموي إلى قلبها ( نور ) ..

وفجأة .. توقفت تلك الشمس ، وغمر ضوءها كل شيء ..  
ثم انحلت ..

اختفت ليظهر مكانها شخص واحد ..

( بودون ) ..

واستعاد جسد ( نور ) بفتة توازنه ..

ووقف ( نور ) على قدميه ..

أو بمعنى أدق .. اعتدل ، وأصبح يواجه ( بودون ) ..  
في هدوء وبرود ، رفع ( بودون ) كفه ، ذات الظفار  
الغيف ، نحو ( نور ) ، وتألفت أطراف قفازيه ، وأدرك ( نور )  
أنه عليه أن يتعدى ، وأن يتعد ..

أو يقضي نحيه بصواعق ( بودون ) ..

وحاول ( نور ) أن يتعد ، ويتحدى الصاعقة القاتلة ..

جاهد ليفعل ..

ولكن قدميه كانتا ثقيلتين ، مسيرتين ، كأنهما مغرزان

في أطنان من الصخور والفولاذ ..

ولم تعد هناك فائدة ..

وأطلق ( بودون ) صاعقه ، نحو رأس ( نور ) مباشرة ..

وانقض جسد ( نور ) في قوة ، ثم .....

استعاد وعيه دفعة واحدة ..

ظل جسد ( نور ) يرتجف لحظات ، من أثر ذلك الانفعال

الشديد ، الذي أوزنه إيّاه كابوسه البشع ، واتسعت عيناه ،

وهو يتطلع إلى المشهد المائل أمامه مشدوقاً ، وعففي قلبه في

عنف ، حيناً رأى زوجته وزميليه يهيمون من أماكنهم ، داخل تلك

الفقاعة اللامعة ، التي أحاطهم بها ( بودون ) ، ويتطلعون إليه



في خفة واتساع ، ورأى الدموع تنهمر من عيني ( ساري ) ،  
وطففيا تفضعان بشيء ما ، عزله جذران انفقاعة عن  
مسامعه ، وصيح من خلفه صوتا رثائا ، يبدو وكأنه يأتي من  
أعماق سحيفة ، يقول في برود :

— لقد استعدت زحيتك بسرعة أيها الرائد الأرضي .

أراد ( نور ) أن يلتفت إلى مصدر الصوت ، إلا أن محاولته  
نُهِيه إلى أنه مقيد في إحكام ، إلى ذلك المقعد العظيم ، الذي  
يجلس فوقه ، وأن عنقه محاط بشريط صلب ناعم ، وأنه هناك  
غلاف لبدن شفاف يحيط برأسه ، ويحميه من تحريكه ..

ومن طرف عينه ، لمح ( نور ) ( بودون ) يأتي من خلفه  
إلى جواره ، ثم يسر إلى مواجهته ، ويخفض عينيه إليه .....  
والفتت مرة أخرى عينا ( نور ) بعيني ( بودون ) ، الذي  
ظل يتأمل ( نور ) لحظات في صمت ، ثم قال في هدوء :

— لقد انتزعت من رأسك كل ما أريد معرفته أيها الأرضي ،  
وعلمت أنك تحل مركزا متميزا في كوكبك ، وأنت مثل ،  
تعمل لحساب جهاز مخبرات .

غمغم ( نور ) في خنق :

— كلا يا ( بودون ) .. إننا نختلف كثيرا .

لم يكذب ( نور ) ينطق عبارته ، حتى اغترته دهشة عارمة ..  
لقد أدهشه أنه خاطب ( بودون ) باسمه ، الذي بدا له ،  
 لحظة التطق به ، عاديا مألوفا ، على الرغم من أنه لم يسمع  
( بودون ) يتفوه به من قبل ..

وأدهشه أكثر أنه قد خاطب ( بودون ) بلغة عجيبة ..

لغة لا مثيل لها على كوكب الأرض ..

لغة ( أرغوران ) ..

وتجلت دهشة في ملامحه ، فابتسم ( بودون ) ، قائلا :

— لا تفعل هذا يدهشك .. إنني أتحدث إليك ، منذ أن

استعدت زحيتك ، بلغني أنا .. فلقد استخدمت جهازى ، لينقل

من رأسك كل المعلومات اللازمة لنا ، ويضيف إليك ما أرغب

في متحك إياه من معلوماتنا ..

ثم جلس في هدوء ، فوق مقعد مختل مشابه ، وهو يستطرد :

— أنت الآن تعرف اسمي ، وكوكبي ، ولغتي ، ولكنك

لا تعرف شيئا عن قوتنا ، أو استعداداتنا .. أمّا أنا ، فلقد

حصلت من عقلك على معلومات تفوق أقصى ما كنت أطمح

إليه .. فأنت واسع الاطلاع ، عبقري ، لك عقلية نادرة ، حتى

بالنسبة لسكان كوكبي العظيم ( أرغوران ) ..

تطلع ( نور ) إلى عيسى ( يودون ) في نجد ، وهو يقول :  
— لماذا لم تقفنا ؟

بدا ( يودون ) ياردا ، غيظا ، وهو يحجب :  
— لقد كانت هذه لحظة في البداية ، حتى تطلبت عليكم ..  
عبدك رأيت أنكم عثات متالية ، تصلح لفحص جيد . وسيسر  
علماء كوكبي أن يدرسوك عن قرب .

ارتفع حاجبا ( نور ) ، وهو يقول في جذوة :  
— هل تنوي حملنا إلى ( أرغوران ) ؟

أجاب ( يودون ) في برود :  
— بالتأكيد .

انعقد حاجبا ( نور ) في غضب ، وهو يقول :  
— أنت حقير يا ( يودون ) .

لم يغضب ( يودون ) ، ولم يثر .. وإنما أجاب في هدوء شديد :  
— كلا .. لست كذلك .

ثم نهض من مقعده ، ودار حول مقعد ( نور ) في صمت ،  
وملاحظته لوحى بأنه يفكر في محقق ، ثم عاد يتوقف أمام ( نور ) ،  
قائلا :

— والدليل على ذلك هو أنني سأمنحك فرصة أخرى .

سأله ( نور ) في تولر :  
— أية فرصة ؟

عقد ( يودون ) ساعديه أمام صدره ، وهو يقول :  
— لعبة .. سلعب مغا لعبة معقدة .

خفط ( نور ) أسنانه ، وهو يقول في خفق :  
— أهذا ما تطلق عليه اسم ( فرصة أخرى ) ؟

أجاب ( يودون ) في هدوء :

— بالتأكيد .. لم يتوقف مصير كوكبك كله على هذه  
اللعبة .. فإما أن تنصر فيها ، وينجو كوكبك كله ، أو  
تخسرها ، وتكون النهاية ..

\*\*\*

هاتف الدكتور ( عبد الله ) في تولر ، وهو يراجع الشؤون  
الجديدة ، التي أحضرها رجال المراقبة ، الذين يحيطون بمدينة  
( حورس ) :

— هل سنقف صامتين ، إزاء كل هذا ؟  
سأله القائد الأعلى في قلبي :

— ماذا تقترح ؟

صاح الدكتور ( عبد الله ) في عصبية :

— أى شيء .. ببغى أن نفعل أى شيء .

ثم دفع الضَّور أمامه ، وهو يستطرد في جِدَّة :

— انظر إلى هذه الصُّور اللُّمينة .. من الواضح أن ( نور )

وفريقه قد قاتلوا في يسالة ، على الرغم من افتقارهم للأسلحة

المطورة ، التي يمكنها الصمود أمام ذلك المقاتل الفضائي ، ولكنه

هزمهم في النهاية ، وأسرهم ، ومن المحتمل أن يعتمد إلى قتلهم .

عاد القائد الأعلى يكرَّر :

— حسناً .. ماذا نقترح ؟

هتف الدكتور ( عبد الله ) في جِدَّة :

— أن نقاتل مثلهم .

عقد القائد الأعلى حاجبيه ، وهو يغمغم :

— لقد حاولنا ، وخسرنا مائة من الفضل مقابل احتمالنا ومقاتلتنا .

صاح الدكتور ( عبد الله ) :

— هذا لا ينبغي أن نتوقف .. ينبغي أن نواصل القتال ،

ما دام فيها رجل واحد على قيد الحياة ، وما دامت في أجسادنا

عُزوق تبيض .

أجابته القائد الأعلى في حزم :

— هذا صحيح .. لا ينبغي أن تسلم أبداً ..

ثم ضغط زر جهاز التليفيديو الخاص . الموضوع أمام مكثفه .

وهو يستطرد في لهجة صارمة أمرية :

— نداء خاص ، إلى قادة جميع الأسلحة .. استفسار عام ..

سنشن هجومنا كاملاً ، بكل ما نملك من قُوَّة وأسلحة ، على ذلك

الفضائي ، الذي يحلّ ( حورس ) ..

ظهر على شاشته وجه أحد قادة القُوَّات ، وهو يقول في حزم :

— يمكننا أن نضحي بالمدينة كلها ، ما دام سَكَّانها قد

غادروها ، ونريد المعصدي الفضائي بواحدة من قبائل البروتون ،

التي تفوق القبائل الهيدروجينية القديمة مئات المرات .

هتف الدكتور ( عبد الله ) في حَزَم :

— وماذا عن ( نور ) وفريقه ؟

نطلع إليه القائد الأعلى في حزم ، وهو يقول :

— أينما أكثر أهمية في نظرك ؟ .. ( نور ) وفريقه ، أم الكرة

الأرضية كلها ؟

شحب وجه الدكتور ( عبد الله ) ، وأطرق برأسه في

مراوة ، وهو يغمغم :

— إنهم جزء منها .

تهتف القائد الأعلى ، ثم التفت إلى شاشة التليفيديو ،

وأجاب في حزم :



— نعم .. بتحكمكم استخدام قبيلة البروتون .. إذا لزم الأمر .

ومن عبيد انحدرت دمعة حزن ، غل ( نور ) ورفيقه ..

\*\*\*

تساءل ( نور ) في دهشة عن تلك اللعبة ، التي يتحدث عنها ( بودون ) ، والتي سيوقف عليها مصير كوكب الأرض كله ..  
ولى هدوء ، ضغط ( بودون ) زرًا في مقعد ( نور ) ، فتحرر هذا الأخير من كل قيوده دفعة واحدة ، وانزاع ذلك الغلاف اللدني الشفاف عن رأسه ، فنهض واقفاً في تحفز ، وخامرته فكرة مهاجمة ( بودون ) مرة أخرى ، إلا أن هذا الأخير قال في برود :

— قبل أن نلجأ إلى أية حافة ، ينبغي أن تعلم أنني قد أحطت نفسي بغلاف خاص من الطاقة ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتلك الطاقة ، التي سجلت داخلها زوجتك ورفيقتك .. وإذا ما حاولت مهاجمتي ، فسيتجر غلاف الطاقة ، فتفجر الفقاعة ، ويلقى للاشتهم مصرعهم في الحال .

شعر ( نور ) بخنق وسخط هائلين ، حينما وجد نفسه عاجزاً على هذا النحو ، فقال في جذوة :

— حسناً .. أين أعبثك اللعبة ؟

ابتسم ( بودون ) في هدوء ، وهو يقول :

— هنا .

ورفع ذراعيه فجأة ، فتحوّل المكان حوله ، وحول ( نور ) ، إلى صورة هولوجرافية هائلة لفضاء شاسع ، مترامي الأطراف ، لا نهائي ، تسبح فيه ملايين الخمرات ، وبلايين الشمس والكواكب ، ثم ظهرت سفينة فضاء صغيرتان في حافته ، وناول ( بودون ) ( نور ) عصا صغيرة ، تحمل في أعلاها زراً فضياً ، وهو يقول في هدوء :

— هذه العصا تحكم في حركة مقاتلتك الفضائية الصغيرة ، وعصاى تحكم في حركة مقاتلتى .. واللعبة بسيطة : فيبي تعتمد على أن تقابل بمقاتلتينا ، ومن يدمر مقاتلة خصمه أولاً يفوز ..

غمغم ( نور ) في دهشة :

— يا إلهي !! إنها أشبه بألعاب الخولوفيديو المجسمة ، التي يمارسها الصغار هنا .

ابتسم ( بودون ) ، وهو يقول في هدوء :

— نعم .. إنها كذلك .

هتف ( نور ) في خنق :

— هل تغني أنك ستعلق مصير كوكب كامل على نتائج لعبة صيانية ؟

## ٩ - الهزيمة

أقلعت مائة مقاتلة من فاعديها المصرية ، وحلقت في سماء  
( مصر ) ، في طريقها إلى الصحراء الغربية ، وانطلقت في  
الوقت ذاته مئات الدبابات الليزوية ، وحاملات الجنود  
الإلكترونية ، ومدافع الليزر القوية ..  
وكانت كلها تتجه نحو هدف واحد ..

مدينة ( حورس ) ..  
وكانت الأوامر هذه المرة صريحة ، حازمة ، لا تقبل الجدل  
أو النقاش ..

كانت عبارة عن حملة واحدة : تدمير ذلك المقاتل  
القبضائي ، مهما كان الثمن ..  
نعم .. مهما كان الثمن ..

ولم يكن هذا الثمن عبارة عن مدينة عمالية من السكان  
فحسب ، وإنما كان فريقاً من أفضل فرق الخبراء العلمية في  
العالم أجمع ..

فريق ( نور ) ..

\*\*\*

النصقي رفاق ( نور ) يجذرون القنقاعة اللامعة من الداخل ،

أجابه ( بودون ) في برود :

— هذا صحيح .

صاح ( نور ) في غضب :

— إنني أرفض هذه الجمافة .

قال ( بودون ) في برود ، وهو يضغط عصا قيادته :

— ليس لك الخيار أيها الأرضي ..

وعلى الرغم من اعتراض ( نور ) ، بدأت اللعبة ..

لعبة الموت ..

\*\*\*



وهم يتابعون في دهشة وتوتر ما يحدث بين ( نور )  
( بودون ) ، وغمغمت ( سلوى ) في قلبي :

— ماذا يحدث بالله عليكم ؟

أجابها ( محمود ) في خيرة :

— لست أدري !.. يبدو أنهما يتاولان لعبة من ألعاب

الهلوكويدو !

هفت في عصية :

— أأصابها الجنون ، أم أنه قد أصابنا نحن ؟

أجابها ( رمزي ) في تفكير وجديّة :

— لا هذا ولا ذاك يا ( سلوى ) .. من الواضح أن تلك

اللعبة ليست مجرد مباراة عشية ، بل إن النصر فيها قد يبدل كل

الأمر ، وإلا فما قبل ( نور ) أن يشارك فيها .

سأله في توتر :

— هل تعتقد ذلك ؟

أوماً برأيه إيجاباً ، وهو يقول :

— نعم يا ( سلوى ) .. إنني أعتقد أن هذه اللعبة يتوقف

عليها مصيرنا ..

وصمت لحظة ، قبل أن يردف في عمق :

— بل مصير كوكب الأرض كله ..

\*\*\*

لم يكن ( نور ) أبداً من هواة ملاولة مثل تلك الألعاب ، التي  
بدأ انتشارها في الثلث الأخير من القرن العشرين ، والتي تطوّرت  
مع نهايات القرن العشرين إلى ذلك النوع من الألعاب المجسّمة ،  
التي تعتمد على صور اللّيزر الطولوجرافية ، والتي تجعل اللاعب  
يتعاش قاناً مع اللعبة ، حتى يبدو وكأنه يندمج فيها اندماجاً ..  
ولكنه في هذه المرّة كان يلعب في حماس شديد ..

كان يعلم أن الفوز في اللعبة — هذه المرّة — لن يغني مجرد  
تحقيق رقم قياسي جديد ، أو ساعات من اللّهُو والمرح ، وإنما  
يغني مصر كوكب بأكمله ..

لم تكن مجرد لعبة ، وإنما معركة ..

معركة بين الكواكب ..

ولكن ( بودون ) كان محترفاً في هذا المجال ..

كانت هذه اللعبة واحدة من وسائل التدريب ، التي يمارسها  
رجال المخابرات الفضائية في ( أرغوران ) ، وكان ( بودون )  
يتنصر فيها دوماً ، ويميز فيها أقرانه على الدوام ..

ثم إن مقاتلي ( أرغوران ) اعتادوا دوماً الانطلاق والتعامل  
بمجموعات خرافية ، لم يصل أهل الأرض إلى نصفها بعد ، ولقد قفز  
ذلك بسرعة استجابة الأرغورانيين لفترة كبيرة ، من المستحيل  
أن يلحقها أهل الأرض ، قبل قرون طويلة بعيدة ..



وعلى الرغم من قلة خبرة ( نور ) ، إلا أنه بذل أقصى جهده .  
لما روعة خصمه ، ومجاورته ، والإفلات منه . ولكن خصمه لم  
يكن بالخصم الخفين ، فقد واصل مطاردة ( نور ) في إصرار  
وعناد ، حتى وضع مقاتله أخيراً في مرماه ، وغمغم بلفظه ، التي  
لا مثيل لها على كوكب الأرض :

— لا فائدة أبداً الأرضي .. إن أسدلم يقلت من ( بودون )  
من قبل .

وأدرك ( نور ) عظم المحاولة ، إلا أنه واصل القراء  
والمرابطة ، وقلبه يخفق في عصف ، وأطرافه تنقبض في قوة  
وتوتر . حتى ضغط ( بودون ) ذلك الزر القضي ، في نهاية  
عصا القيادة ، فانطلقت من طرف مقاتله أضمة أرجوانية ،  
شقت طريقها نحو مقاتلة ( نور ) في سرعة مذهلة ، وأصابها  
في منتصفها ثماناً ، فانضجرت في صمت ، وتناثرت أجزاؤها ،  
وصرقت عينا ( بودون ) ، وهو يقول في حنونة وظفر  
وسخرية :

— لقد انتصر ( بودون ) .. لقد قبضت أبداً الأرضي ، وأنا  
الآن أمتلك كوكبك .. أمتلك كوكب الأرض كله ..

وبإشارة من يده ، تلاشى ذلك الفضاء الهولوجرافي المحيط  
بهما ، والفت ( بودون ) نحو ( نور ) . وانتزع من حزامه  
كرة فضية ، وصوبها نحو بطلنا ، مستطرداً في ظفر :

— أنت الآن ملكي ..

حاول ( نور ) أن يستمد ، وأن يقاوم ، إلا أن فقاعة صغيرة  
انفصلت عن الكرة ، وانددت نحوه في سرعة مذهلة ، لم  
أحاطت به ..

وفي نفس اللحظة ظهرت المقاتلات المصيرية في سماء  
( حورس ) ، وبدأت معركة جديدة ..

\*\*\*

رفع ( بودون ) عينيه في هدوء ، ينطلع إلى تلك المقاتلات ،  
التي ارتفع هديرها فجأة فوق الرؤوس ، وارتفعت معه عينا  
( نور ) ورفاقه ، وهتف ( نور ) من داخل الفقاعة ، التي  
سجته فيها ( بودون ) :

— يا إلهي !! .. انجموا أبداً الأبطال .. قاتلوا بكل قواكم ..  
إنكم أملنا الأخير .. أملنا الوحيد .

وفي هدوء . ودون ذرّة واحدة من الخوف أو القلق ، ضغط  
( بودون ) دائرة صغيرة في حزامه . فأحيط جسده ببرق  
عجيب ، ثم تلاشى فجأة ، وعاد يظهر داخل مقاتله  
( الأوغورانية ) ، التي أكمل إصلاحها ، وأخرجها من قاع  
التفتي ، قبل أن يستعيد ( نور ) وعيه ..

وفجأة .. وسهدير قوى عنيف ، أشبه بصوت طائرة تحرق  
حاجز الصوت ، انطلقت مقاتلة ( بودون ) نحو المقاتلات  
المصريّة ..

وأطلقت المقاتلات الماتة أشعتها الليزرية في آن واحد ، نحو  
مقاتلة ( بودون ) ، التي انحرفت فجأة بزاوية قائمة ،  
وانخفضت في سرعة مذهلة ، ثم موقت أسفل المقاتلات ،  
وعادت تصعد بزاوية قائمة أخرى خلفها ، ودارت حول  
نفسها ، ثم توقفت في الهواء ..  
وهتف قائد المقاتلات في توكبر :

— الهدف يتحرك بسرعة مذهلة ، ولقد أصبح الآن خلف  
ذيول مقاتلاتنا و.....

وقبل أن يتم عبارته ، راخت مقاتلة ( بودون ) تدور حول  
نفسها في ببطء ، وتناثق بأنوار تبذل في سرعة ، في تعاقب طيفي  
عجيب ، من الأصفر إلى البرتقالي ، إلى الأخضر ، فالأزرق ثم  
البفجي .. وهكذا ذرّائك ..

ولتحيل لقائد المقاتلات أن مقاتلاتهم تسبح فوق أمواج  
هادئة ، ترفعها وتخضعها بلا مقاومة ، فعاد قائدها يقول ، غير  
أجهزة الاتصال :

— السرب يتعرض إلى سلاح جديد .. إن مقاتلاتنا تعجز



جائون ( فور ) أن يتعد ، وأن يقارم ، إلا أن فقاعة صغيرة انفصلت  
عن الكرة ، وانطلقت نحوه في سرعة مذهلة ، ثم انحطت به .

تماماً عن الاستدارة ، لمواجهة الهدف .. كل الأجهزة تعمل في  
 انظام ، كما تتخذ العذادات والمخبرات ، ولكن المقاتلات ثابتة  
 في أماكنها ، تتوج في رفق ، ولكنها لا تتقدم قيد أنملة ..  
 استمع القائد الأعلى إلى تلك الرسالة في نور بالغ ، وأجاب :  
 — فليبدأ مدافع الليزر عملها ، ولتقدم الدبابات نحو  
 المدينة .

انطلقت مئات من مدافع الليزر نحو مقاتلة ( بودون ) ،  
 التي توقفت عن الدوران فجأة ، وتألفت بضوء يتقارب قوي ،  
 ثم انطلقت كشعاع من الضوء متعده ، فأخطأها كل طلقات  
 الليزر ، وفقدت المقاتلات توازنها دفعة واحدة ، فهابت في  
 عصف ، وانجحت في قوة ، وهوى بعضها نحو الأرض ، وارتطم  
 البعض الآخر ببعضه . وفقدت قرأتها الجوية في لحظة واحدة  
 أربعين مقاتلة أخرى ، على حين انقض ( بودون ) في سرعة  
 مذهلة على مدافع الليزر ، وأطلق من مقاتله دائرة من ضوء  
 أرجواني ، هبطت فوق ثلاثين مدفعا ، فذكتها أرضا ، وسحقها  
 سحقاً ، وحولتها إلى كتل ..

ثم اتجه ( بودون ) بمقاتله نحو الدبابات الليزرية ، وهبط  
 بالمقاتلة حتى صار يتطرق بها على ارتفاع متر واحد من الأرض ،  
 وأطلق من مقدمتها دائرة ضوئية أرجوانية أخرى ، اندفعت في

سرعة ، لتشق عشرات الدبابات كسكين حاد يشق قطعة من  
 الزبد الطازج ، قبل أن تحصى وتلاشي ..

وعاد ( بودون ) يرتفع بمقاتله ، بنفس سرعته المذهلة ،  
 وبزاوية قائمة تماماً ، وهو يقول في سخرية :

— لو أن هذه أفضل أسلحتكم ، فأنتم هالكون لا محالة  
 يا أهل الأرض .

شعر القائد الأعلى ، وقادة الأسلحة ، بغصة في خلو قديم .  
 وأبشوا جميعاً من استحالة النصر على ذلك الخصم الضيف .  
 وقال أحدهم في يأس . وهو يتابع ما يحدث على شاشة :

— لا فائدة .. سنفقد جيشنا كله ، لو استمر القتال لعشر  
 دقائق أخرى .

غمغم القائد الأعلى في إحباط :

— وماذا عن قبلة البروتون ؟

أجابته القائد المسئول :

— ينبغي أن نعود إلى المدينة أولاً . وأن تسحب جيشنا

كله ، و .....

لم ينتظر القائد الأعلى لسمع باقي العبارة ، وإنما انحنى نحو  
 جهاز التليفديو ، وضغط زر الاتصال العام . وهو يقول في حرم :



— انسحاب تام .. فلنسحب الجميع من الميدان في سرعة ونظام ، طبقا للخطة ( أ - ٧ ) .. أكرر .. انسحاب عام ..  
تلقت أجهزة ( بودون ) هذا الأمر ، فانتسم في سحرية ، وتوقف بمقاتلته في السماء ، فوق منتصف ساحة مدينة ( حورس ) الرئيسية تماما ، وراح يراقب انسحاب القوات بعينين ظافرتين ، وهو يغمغم في سحرية :

— ثبأ للأوامر .. لقد كان يوسعى أن أتم الغزو وحدي ، ودون الاستعانة بالأسطول الإمبراطوري الفضائي ..  
وأطلق ضيكة عالية ، أشبه بمطارق معدنية تتصارع فيما بينها ، ثم استطرد في سحرية :  
— إن هذا ينقسم الأمر ، لقد انهزم كوكب الأرض ، وصار تابعا لـ ( أرغوران ) .

\*\*\*

خلفت قلوب ( نور ) ورفاقه في بأس وألم ومرارة ، حينما شاهدوا تلك الهزيمة الساحقة ، التي فني بها جيش وطنهم ، في مواجهة مقاتل واحد من « أرغوران » ، وبكت قلوبهم في إحباط ، حينما انسحبت كل القوات ، وعاد ( بودون ) يسطر مقاتلته وسط ساحة ( حورس ) ، ويغادرها في زهو ، ثم يتقدم نحو ( نور ) ، قائلا في شجاعة :

— إنها هزيمة كاملة .. أليس كذلك ؟  
استنق صوت ( نور ) ، وتمشجج ، وهو يقول :  
— لماذا يسعى كوكبك لاحتلال الأرض ؟  
بدأ وكأن السؤال قد أدهش ( بودون ) ، الذي أجاب في خيرة :  
— ماذا تعني ؟ .. من الطبيعي أن يسعى الأقوى لاحتلال الأضعف !!

صاح ( نور ) في مرارة :  
— ولماذا لا يعيش الجميع في سلام ؟  
ارتسمت علامات التفكير العميق ، الممزوج بخيرة بالغة ، في ملامح ( بودون ) ، قبل أن يغمغم :  
— سلام ؟ ..

كانت الكلمة عجيبة — بالنسبة له — فلقد نشأ وتعالى كوكب حارب ، مقاتل ، لم يره في قاموسه أي ذكر لكلمة ( السلام ) ..  
كوكب لا يعرف سوى القوة ، وسوى ضرورة أن يسيطر الأقوى على الأضعف ..

ولي فضول ، سأل ( بودون ) ( نور ) :  
— ما الذي تعنيه بكلمة سلام ؟  
أجابه ( نور ) في مرارة :  
— أن يتجاوز الجميع في رؤى ، ويتبادلون الخبرات والخبرات و .....

فاطمة ( يردون ) في حجة :

— وهل يحدث هذا على كوكبك ؟

غمغم ( نور ) :

— إلى حد ما .

صاح ( يردون ) في غضب :

— أنت كاذب .

ثم اعتدل مستطردًا في صرامة :

— لو أن كوكبك يعيش في هذا السلام ، الذي تحدث عنه .

ما كانت هناك ضرورة لتلك المهنة التي تشنها .. إن وجود

أجهزة المخابرات يعني وجود حرب دائمة .. إنك لن تخلدني .

هتف ( نور ) في يأس :

— السلام لا يتعارض مع اتحاد ما يلزم للدفاع عن النفس .....

فاطمة ( يردون ) غاصيًا :

— أنت كاذب .

ثم حلت نيران صرامة شديدة ، وحزمًا هائلًا ، وهو يستطرد :

— لا يتحدث عن السلام سوى الضعفاء .. الضعفاء

فقط . أما نحن ، في ( أرغوران ) ، فمن لا تعرف سوى

الحرب .. والنصر .. النصر وحده ..

\*\*\*

ثيك القائد الأعلى أصابع كفيه أمام وجهه ، واستند برؤوسه

إلى سطح مكتبه ، وهو يسأل قائد الجيوش المسئول ، غير جهاز

التليفيديو :

— هل تم سحب جميع القوات ؟

أجابته القائد المسئول :

— كلها يامسيدى .

تهب القائد الأعلى ، وهو يسأله :

— وماذا عن قبيلة البروتون ؟

أجابته القائد المسئول في حزم :

— الطائرة التي تحملها تحلق الآن ، فوق السحب التي

تغطي سماء ( حورس ) غائمًا ، وننتظر الأمر بإلقاء القبيلة .

أزدد القائد الأعلى لعابه ، وغمغم من أعماقه :

— معذرة يا ( نور ) .. أعلم أننا سنضحي بفريقك كله ،

ولكن هذا هو الأمل الوحيد .. الأمل في إنقاذ كوكب الأرض .

ثم ولح رأسه في اعتداد وحزم ، وقال في صرامة :

— ألق القبيلة ، وليرحمنا الله جميعًا .

لم يكذب عبارته ، ثم تلقى الطائرة الأمر ، وألقت القبيلة

البروتونية فوق مدينة ( حورس ) .. وبدأت النهاية ..

\*\*\*

ألقى ( بودون ) عبارته الأخيرة الصارمة في وجه ( نور ) ،  
ثم أَوْلَاة ظهره في حزم وبرود ، إلا أنه لم يلبث أن تسمّر في مكانه  
بغته ، والتفت إلى ( نور ) ، يسأله جدّة :

— ما قبيلة البروتون ؟

تطلّع إليه ( نور ) في دهشة ، عبر جدار الشّاعة ، وهو يقول :

— لماذا تسأل ؟

صاح به ( بودون ) في غضب :

— لقد تلقّت أجهزتي الآن أمراً ، موجهها من قاعدتكم  
الرئيسية إلى طائرة ، تحلق فوق رغووسا ، على ارتفاع عشرة  
كيلومترات ، منذ دقائق ، يطلب اللقاء قبيلة بروتونية على  
المدنية ، فما هذه القبيلة ؟ وكيف تبلغ قوتها ؟

تألّفت عينا ( نور ) ، وأدرك ما يرمي إليه قاداته ، ولم يخفّه  
أن الموت يهوى فوق رأسه ورغووس رفاقه في تلك اللحظة ، بل  
شعر بالارتياح ، لأن الأرض مستخلّص من رسول الموت هذا ،  
لأجانب في هدوء :

— لا تلتفتي يا ( بودون ) ، ستعرف جواب سؤالك بعد لحظات .

ومضت عينا ( بودون ) فجأة ، وهو يقول :

— بل لقد عرفت جواب السؤالين .. عرفته من المعلومات  
التي انتزعتها من عقلك .

وانطلقت من بين شفتيه ضحكتة الساخرة ، الشبيهة بتقارع  
مطارق الفولاذ ، وهو يستطرد :

— ولكن المفاجأة ستكون من نصيبكم أنتم :

وفي قوّة ورشاقة ، اندفع نحو مركبته ، وقبض داخلها ، ثم  
انطلق بها في سرعة مذهلة ، فانسعت عينا ( نور ) في دُعر ،  
وهو يتف :

— يا الهي !!! ( إن ذلك الوعد سيبتعد .. سينجو بنفسه .  
وشاركنا نحن لنلتقي قبيلة ( البروتون ) .

وارتفعت عينا وعيون رفاقه إلى السماء في طلع ، ورأوها ..  
رأوا قبيلة ( البروتون ) تهوى فوق رغووسهم ..  
فوق رغووسهم تماماً ..

\*\*\*

هوت قبيلة ( البروتون ) في سرعة ..

قبيلة مستديرة ، تزن مائة كيلوجرام فحسب ، ولكنها  
تكفي لإيادة مدينة كاملة ..  
بل دولة كاملة ..



ورأى (نور) ورفاقه الموت يقترب .. يقترب .. يقترب ..  
وأدركوا أنها النهاية ..

نهايتهم هم ..

ولكن فجأة ظهر (بودون) ..

ظهر وهو ينطلق بمقاتلته نحو قبيلة (البروتون) في سرعة  
وجسارة ..

وتصور (نور) ورفاقه لحظة أنه سيرتطم بها ..

ولكن هذا لم يحدث ..

لقد توقفت مقاتلة (بودون) بغتة ، على قيد متر واحد من  
القبيلة ، ودارت حول نفسها في سرعة مذهلة ، فوقفَت القبيلة في  
الهواء ، كما لو أن الزمن قد تجمَّد بغتة ..

وفي ببطء تحركت القبيلة نحو مقاتلة (بودون) ، التي  
انفتحت أسفلها فجوة كبيرة ، احتوت القبيلة داخلها ، ثم عادت  
تغلق من جديد ..

لقد سرق الأوغوراني قبيلة (البروتون) ..

إنه لم ينتصر عليها فحسب ، بل انتصها أيضا ..

وهنا .. هنا فقط ، فقد (نور) ورفاقه ، وفقدت الأرض  
كلها آخر أمل في النصر ..

وفي عظمة وخيلاء ، عادت مقاتلة (بودون) إلى الساحة ،

واستقرت في هدوء ، وهبط منها (بودون) ، وعيناه تالتقان  
في ظفر وفخر ، ووضع قبضته في وسطه ، وهو يواجه (نور) ،  
قائلا :

— لفائدة ..

شعر (نور) أن قدميه تعجزان عن حمله ، من فرط ما يشعر  
به من يأس وإحباط ومرارة ، فجلس في قرار الفقاعة ، على  
حين ضغط (بودون) أحد أزرار حزامه ، الذي يحوى وحده  
عددا لا حصر له من الأسلحة والوسائل التكنولوجية الخفية ،  
فاندفعت فقاعة (نور) نحو فقاعة رفاقه ، وامتزجتا ، لتصبحا  
فقاعة واحدة ، تضم الفريق كله ، ثم اقترب (بودون) من الفقاعة  
الجديدة ، وهو يقول في برود ظافر :

— والآن .. استعدوا لبدء الرحلة .. سأحملكم إلى  
(أرغوران) ..

وفجأة .. تالتت الفقاعة ، وأحاطت بها ملايين من الشرارات  
الكهربية الصغيرة ، حجبت عن (نور) ورفاقه ما يحدث خارجها ،  
وخيَّل إليهم أن ضغطا هائلا يعتصر أجسادهم ، فتأوهوا في ألم ،  
واستمروا الضغط والألم لحظات ، ثم هدأ كل شيء ، وتلاشت  
الشرارات الكهربائية في ببطء ، ثم أُنسعت عيون (نور) ورفاقه  
في رُعب هائل ، وذُهل رهيب ..

فأمامهم .. أمامهم تمامًا ، كان هناك زوج من العيون ،  
بحجم مدينة كاملة ..

عيون بنفسجية ، مشقوقة طويًا ، كعيون الثعابين ..  
عيون ( بودون ) ، الذي بدا لهم في تلك اللحظة ، وكأنما  
تحول إلى عملاق هائل مخيف ، وهو يحمل الفقاعة على راحته ، وبدا  
لهم وجهه ككويكب أحمر قان ، تجري فيه مئات الأنهار الزرقاء ..  
ولكن نظرة واحدة على ماحولهم ضاعفت زعجهم  
وذهولهم ، وأوقعت قلوبهم بين أقدامهم ..

إن ( بودون ) لم يتحول أبدًا إلى عملاق ..

لقد حوّلهم هم إلى أقزام ..

أقزام في حجم عقلة الإصبع ..

ولى هدوء ، علّق ( بودون ) الفقاعة ، التي صارت في  
حجم كرة صغيرة ، في حزامه ، ثم اتجه في ظفر نحو مقاتله ..  
لقد انتصر ..

انتصر تمامًا ..

\*\*\*

اتسعت عينا الدكتور ( عبد الله ) في دُغر وذهول ، وانهار  
على المقعد المقابل لمكتب القائد الأعلى ، وهو يغمغم :  
— يا إلهي !! مستحيل !! إذن فقد قُلتهم ، وحملهم معه !!

أومأ القائد الأعلى برأسه إيجابًا في مرارة ، وهو يقول :  
— نعم .. ولقد انطلق بمقاتلته مغادرًا كوكب الأرض ،  
ولحق بسفينته الأم ، وأظنه سيقلع بها عائذًا إلى كوكبه ..

وتطلّع إلى شاشة جهازه لحظة ، قبل أن يستطرد في بأس :  
— بل لقد أفلح بها بالفعل ، وعادت أقمارنا الدفاعية إلى العمل ..  
سالت دموع المرارة من عيني الدكتور ( عبد الله ) ، وهو يغمغم :  
— إذن فقد فقدنا ( نور ) وفريقه إلى الأبد ..

أجابته القائد الأعلى في حزن ..

ليت الأمر يقتصر على ذلك يا دكتور ( عبد الله ) .. لقد  
عاد ذلك الفضائي إلى كوكبه ، ليعلن عجزنا عن مجابهته ،  
وليقود أسطول الغزو ..

وزفر في مرارة ، قبل أن يتردّد :

— لقد فقدنا الأرض كلها يا دكتور ( عبد الله ) .. الأرض كلها ..

\*\*\*

جلس ( بودون ) داخل سفينة الفضاءية هادئًا ، وأمسك  
بين أصابعه مكعبًا أزرق اللون ، وهو يقول :

— وهكذا أثبتت التجربة أن سَكَّان ( سيتا ٣ ) ، الذي  
يطلقون عليه اسم ( الأرض ) لن يمكنهم التصلّي لغزونا أبدًا ..  
ولقد حصلت على عيّنة من أقوى أسلحتهم على الإطلاق ، والتي



يطلقون عليها اسم قبلة ( البروتون ) ، وبعد أن يقوم علماءنا بدراستها ، ستكون لدينا فكرة واضحة عن المدى الذى وصلت إليه تكنولوجيا الأرض .

أدار عينيه في هدوء إلى كرة شفاقة صغيرة ، استقرت داخلها أجسام ( نور ) وفريقه ، الذين أصبحوا في حجم عقلة الإصبع ، وهم يتطلعون إليه في يأس واستسلام ، وعاد يستطرد بنفس البرود :  
— وكذلك حصلت على أربع عينات لكائنات ( ميتا ٣ ) ، وأظن — بناء على التجربة — أنها أفضل العينات على الإطلاق .. انتهى من إملأ تقريره على المكثف الأزرق الرابع ، ثم وضعه إلى جوار المكثفات الثلاثة الأخرى في هدوء ، وأغلق عينيه وهو يستريح في مقعده ، داخل سفينة الفضائية ، التى انطلقت عبر الفضاء والنجوم ، وهى تحمل ( نور ) وفريقه ، عائدة إلى كوكبه ( أرغوران ) ، الذى انتصر هذه المرة أيضا ..  
انتصر في معركة الكواكب ...

\*\*\*

[ انتهى الجزء الأول ]  
ويليه الجزء الثانى والأخير  
( جحيم أرغوران )



## ملف المتقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي



## معركة الكواكب

- ما الذى يحدث ، لو أن كوكبا بفوق حضارتنا بجلايين المرات قرر يوما غزونا ؟
- هل ينجح ( نور ) وفريقه فى التصدى لمبعوث ( أرغوران ) ، الكوكب المقاتل ؟ ..
- من يكون النصر ياترى ؟ لـ ( نور ) ودفاقه ، أم للمقاتل الأرغوراسى ( بودون ) ، فى معركة الكواكب ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وقااتل هذه المرة ، مع ( نور ) وفريقه .. بل مع كوكب الأرض ..



و ما يعادله بالدولار  
الأمريكي في سائر  
الدول العربية  
والعالم

العدد القادم : حجم أرغوران

الفرقة  
الفرقة العربية الجديدة  
الفرقة العربية الجديدة

9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 8